

## رواية مغامرات جاسر وبناته كاملة



بقلم الكاتبة منى سليمان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

نوفيلام مغامرات جاسر وبناته أحداث  
منفصلة متصلة عن سلسلة نهاية وعد،  
نوفيلام كوميديا بتجمع شخصيات الثلاث  
أجزاء...

\* نهاية وعد بداية حب

\* نهاية وعد بداية حب (عشك جنون)

\* استسلام فارس

مغامرات جاسر وبناته

المغامرة الأولى - بقلمى منى سليمان

\* أونكل فارس \*

على مائدة الطعام اجتمعت أسرة الجدة  
سميرة وبدأوا فى تناول الأكلات الشهية التي

قامت بطهيها وسط أجواء مرحة لم تخلو من  
مشاكسات جاسر لحبيبتة... أطعمها بيده  
ليدللها كما اعتاد دائماً، فبالرغم من مرور  
عدة سنوات على زواجهما إلا أنه مازال يراها  
طفلة المدللة... استغلت يارا انشغال  
الجميع ثم جذبت جدتها من ذراعها فمالت  
سميرة عليها وتساءلت بصوت خفيض

- عايزة إيه يا قرده؟

- والنبي يا تيتة ربنا يخليكي ويديكي  
الصحة ويشفيكي ويعافيك

توقفت يارا عن إكمال كلماتها حينما  
قاطعتها سميرة بعد أن رفعت حاجبيها  
باندهاش

- إيه شغل المتسولين ده يا قرده، قولي  
عايزه إيه؟

- أعزمي فارس بكرة على الغداء وقوليله  
يجي لوحده بلاش مراته الرخمة دي

ازداد اندهاش سميرة فبدأت يارا تستعطفها  
بنظراتها ثم تابعت: وغلاوة جدو عندك  
أعزميه

- أنتي يا بت اراي تقولي على ميسون رخمة،  
دي عسل

- عارفه وزى القمر كمان بس لما بتيجي  
معاه مبعرفش أخذ راحتى

ارتفع أحد حاجبي الجدة من جديد وتساءلت:  
راحة إيه يا مفعوسة أنتي اللي عايزه  
تاخديها؟!

- أصلي بكراش عليه يا تيتا ده أمور أوي

- فين الكرش ده يا بت ده جسمه رياضي؟!

لم تستطع الصغيرة ذات الثلاثة عشر عاماً  
من تمالك نفسها فانفجرت ضاحكة فوكزتها  
الجدة في قدمها وتابعت بغیظ

- بتضحكي إيه يا بنت العسكري؟

- اصلك بتقولي كرش اسمها بكراش يعني  
ببرشت عليه

- بتبرشتي، أدي أخرة تربية الصايح بعني  
هيخلف إيه غير صيغ زيّه

- يا تيتة سيبك من بابي وركزي معايا،  
أعزميه والنبي وهساعدك في الأكل

رفعت سميرة رأسها لأعلى طالبة الصبر من  
الله ثم تمالكت نفسها وحركت رأسها بتفهم  
فأتسعت ابتسامة الصغيرة وأكملت تناول  
الطعام والابتسامة لا تفارق شفيتها فمطت  
سميرة شفيتها في المقابل وتمتمت

- الحمد لله بتكراش على فارس وفادي لا  
أصلي بکراش عليه أنا

\*\*\*\*\*

مضى ما بقى من اليوم بدون أحداث جديدة  
وفي صباح اليوم التالي استيقظت سلمى  
على يد جاسر تداعب وجنتها، وبمجرد أن  
فتحت عينيها مال عليها وسرق قبلته  
الصباحية ثم أتكئ على ذراعه وهتف

- صباح الخير يا سيادة اللواء

- صباح النور يا عسكري، صاحي بدري ليه  
مش قولت مش هتروح الشغل النهارده؟

- مش جايلي نوم يا سيادة اللواء قولت أقوم  
أحضر الفطار وأودي القرود لتيته وبعد كده  
أرجعلك نقعد سوا

أنهى كلماته بغمزة من عينه اليسرى  
فضحكت سلمى ثم اختبأت تحت الغطاء  
فأخذ يدغدغها لتنتقل من بين شفتيها  
أعلى الضحكات ولم يُوقفه سوى دخول  
صغيرته سلمى إلى الغرفة فحملها ثم  
وضعها بالقرب من والدتها وأعلن بعدها  
الحرب عليهن وسط دفء أسري لم تحضره  
يارا لانشغالها باختيار الثوب الذي سترتيديه  
عند مقابلة فارس... بعد مرور ما يقارب  
نصف الساعة اقترب جاسر من غرفة يارا  
وطرق بابها ثم دلف إليها ليتفاجأ بكم هائل  
من الثياب فوق فراشها فأتسع ثغره وسألها  
باندهاش

- أنتي بتلمي هدومك وتهتعلزي ولا إيه؟

ضحكت صغيرته بجنون وبمجرد أن استردت  
أنفاسها تقدمت منه وطبعت على وجنته  
قبلة ثم أجابته

- لا ده أنا بختار فستان ألبسه النهارده على  
الغداء

- وده من إيه؟

- ما تكسفينيش بقى يا بابي

مط شفتيه باندهاش حينما رأى حمرة  
الخلل التي غلفت وجنتيها فتحدث بغیظ

- بت أنتي أنا مش مرتاحلك قولي في إيه

- مفيش حاجة، أصلي ببقى مبسوفة أوي  
لما فارس بيحي

- فاررررس؟!

- أيوه ده أمور أوي يا بابي

بمجرد أن توقفت عن الحديث اقترب منها  
كالإعصار وقبض على ثيابها من جهة مؤخرة  
رأسها ثم رفعها عن الأرض قليلاً وهتف  
بغیظ

- اسمه أونكل فارس يا مفعوضة أنتي

- يا بابي نزلني برستيچي

- برستيچ إيه يا أم برستيچ، بت أنا مش  
مرتاحلك كل ما فارس قصدي أونكل فارس  
يجي ما بتقعديش على بعضك

- أصلي بكراش عليه

أتسع ثغر جاسر وجحظت عينيه وهو يكاد لا  
يصدق ما سمعه منذ لحظات وما أن  
استوعب الصدمة صر على أسنانه وقال  
بحدة

- سلمى يا سلمممممى

تركت سلمى غرفتها وركضت باتجاه غرفة  
يارا لتجدها مُعلقة من ملابسها بيد جاسر  
فاندهشت بشدة وتساءلت بقلق

- إيه يا جاسر اللي أنت عامله ده؟

- المفعوضة بنتك بتكراش على فارس

قال كلماته بطريقة تمثيلية ساخرة فانفجرت  
سلمى ضاحكة ما أشعل النيران بقلبه فصر  
على أسنانه من جديد وتابع بحدة وصوت  
عالٍ

- أنتي بتضحكي؟

توقفت بصعوبة عن الضحك وشرعت أن  
تُجيبه لكن يارا كانت الأسرع: يا مامي خليه  
ينزلني

- نزل البنت يا جاسر حرام عليك

- مش هنزلها غير لما تقول حرمت وتقول

أونكل فارس

- يا بابي مش هقدر ده بالنسبالي حاجة كبيرة

أوي

قالتها وهي تُبعد كفيها عن بعضهما لتُخبره

مقدار عشقها لفارس فشعر في تلك اللحظة

برغبة ملحة في الفتك بفارس

- أصبر عليا يا فارس الكلب

هكذا تتم بخفوت ثم وجه نظراته صوب

ابنته وأردف: على فكرة بقى فارس متجوز

وبيحب مراته جداً

- عادي الشرع حلل أربعة

وقعت كلمات الصغيرة على مسامعه

كالصاعقة بينما انفجرت سلمى ضاحكة من



قالها جاسر بغيظ وهو على وشك الانفجار  
فشعرت سلمى بالرضا ورفعت رأسها  
بتفاخر ثم غادرت الغرفة بعد أن تحدثت  
ببرود وهي تنظر داخل عينيه بتحدي

- مش كنت عايزها تطلع قوية ومش خايفة  
زبي، أشرب بقى

بمجرد أن غادرت أنزل جاسر ابنته ثم رمقها  
بنظرة نارية وهتف: عاجبك كده سلمى  
زعلت والليلة باظت

- ليلة إيه؟

- أخرسي

كانت نبرة صوته كفييلة بزرع الخوف داخل  
قلب يارا فوضعت يدها على ثغرها فزفر  
جاسر بضيق وأزال يدها ثم تابع بصوت أكثر  
هدوءاً

- بصي يا يارا يا حبيبتي أنتي لسه بنوته

صغيرة و

قاطعته قائلة: أنا مش صغيرة

- لا صغيرة وفارس بنته أصغر منك بسنة

واحدة، يرضيكي أروح أحبها على مامي؟

- لا

أجابته ببراءة فتنفس بعمق ثم حمد الله

بخفوت وبعدها هتف: يبقى فارس ما

ينفعش غير يكون أونكل فارس، مفهوم؟

حركت رأسها لأعلى وأسفل ثم رددت بحزن:

مفهوم

ظن جاسر أن الأمر انتهى عند ذلك الحد لكن

السلام الذي حل بداخله لم يستمر سوى

لحظة واحدة فقد أنهته يارا حينما تابعت

- هروح بقى أتصل بجاسر ابن أونكل عمرو  
أصلي فركشت معاه علشان خاطر أونكل  
فارس

وضع جاسر كفيه أعلى رأسه بعد أن شعر  
أن رأسه على وشك الانفجار فسألته ببرود

- مالك يا بابي؟

- مفيش حاجة يا باردة

- أوك، صحيح أبقى أتكلم مع سلمى أصلها  
بتكراش على السكر اللبناني مع أني قولتلها  
أنها لسه صغيرة بس ما صدقتش

جحظت عينيّ جاسر من جديد وسألها  
باندهاش: فادي؟!

- أيوه، باي بقى هروح أكلم جاسر

غادرت الغرفة وهي تدندن بكلمات أغنية  
فترك جاسر مقعده واتجه صوب غرفة ابنته  
الصغيرة سلمى وهو يردد كالوحش:  
سلممممممى

انتظرت سلمى حتى دلف إلى غرفتها ثم  
رفعت رأسها عن شاشة الهاتف وتحدثت  
بلامبالاة كعادتها: إيه؟

- أنتي بتعاكسي فادي يا مفعوضة أنتي؟

- اه، ليه؟

أجابته بذات البرود فضرب وجهه بكف يده  
وشعر برغبة ملحة في الفتك بها وبشقيقتها  
لكنه فاق من الرغبة التي تملكته حينما  
تابعت ببرود

- هو في إيه؟

- مفيش حاجة يا باردة، كل الحكاية أني هولع  
فيكي وفي أختك وفي البيت كله

- ليه؟

كور قبضته وقضمها بأسنانه لينفس عن  
غضبه فتساءلت ببراءة: أنت متعصب ليه؟  
- اه يا نفوخي، هتشل يا ناس واحدة قوية  
والتانية باردة

وضعت سلمى هاتفها على المنضدة ثم  
اعتلت الفراش واقتربت من والدها لتطبع  
على وجنته قبلة فنسى غضبه للحظة  
وابتسم لا إرادياً

- مالك بقى؟

تساءلت بهدوء فحملها بين ذراعيه ثم أنزلها  
عن الفراش وبعدها ثنى ركبتيه وجلس  
القرفصاء أمامها فابتسمت له وتابعت

- أنت أمور أوي

- بتعاكسيني أنا كمان؟

- يعني هي جت عليك

أجابته بتلقائية فحرك رأسه يميناً ويساراً  
وتمتم بخفوت: أول مرة أعرف أن الصياغة  
بتتورث

- بصي يا قلب بابا عيب تكراشي على فادي

- ليه؟

- علشان أكبر منك بكتير أووووي

- ما تيته بتكراش عليه وهي أكبر منه بكتير  
أوووووي

للحظة شعر باهتزاز الأرض تحت قدميه وود  
لو يتجه نحو الشرفة ليلقي بنفسه لكنه فاق

من صدمته حينما تحسست وجهه بباطن

كفها وأردفت

- أنت زعلت؟

حرك رأسه لأعلى وأسفل فتابعت: خلاص

ما تزعلش، حقك عليا

ابتسم لها وشرع أن يتحدث إلا أنها سبقتة

وقالت: خلاص مش هكراش على عمو

فادي، كفاية عليا سعيد ابن عمو محمود ده

حتى أسمه على أسم جدو

ما أن وصلت كلماتها الأخيرة إلى مسامعه

ابتعد عنها قليلاً وجلس على الأرض واضعاً

كفيه أعلى رأسه واصطنع البكاء فرفعت

سلمى كتفيها بلامبالاة وتمتمت في نفسها

- ماله ده؟! -

ههههههههه يارب تكون المغامرة الأولى  
عجبتكم، أدي أخرة تربية الصايح [?][?][?][?]

كل فصل هتكون حكاية شكل يعني  
محدث يقولي الفصل قصير دي مش  
فصول دي حكايات

مواعيد النشر السبت.. الإثنين.. الأربعاء  
الساعة ٨ مساءً

الأربعاء الساعة ٨ مساءً

مغامرات جاسر وبناته

المغامرة الثانية - بقلمى منى سليمان

\* حلاوة بالشطة \*

في الواحدة صباحاً عاد جاسر إلى منزله بعد  
يوم عمل شاق، توجه مباشرةً صوب غرفة  
طفليته واطمئن عليهن ثم غادر إلى غرفته

فوجد سلمى تجلس في انتظاره... ابتسم  
بسعادة وتقدم منها على الفور ثم مال عليها  
ليسرق من شفيتها قبلة إلا أنها وضعت يدها  
على صدره ل تمنعه من ذلك فاندھش من  
فعلتها

- بتزقني ليه يا سيادة اللواء؟!

- تعبانه يا جاسر، أبعد بدل ما تتعدي مني  
شعر بالقلق عليها وتحسس جبينها ليتفقد  
حرارتها ثم جلس على حافة الفراش وهتف:  
الحمد لله مش سخنة، قوليلي إيه بيوجعك؟

- حاسه أني داخله على دور برد وبداية

احتقان

- سلامتک يا قلبي، قومي إلبسي علشان

ننزل نكشف

قاطعته قائلة: نكشف إيه بس، دي الساعة

واحدة وبعدين ده دور برد عادي

- هتنزل نكشف حتى لو الساعة تلاته الفجر،

هتقومي ولا أشيلك؟

- يا حبيبي استنى بس بلاش خوفك الزيادة

ده، أنا كويسه أخذت دواء من شوية وطالما

أطمنت عليك هنام والصبح بأمر الله هبقى

كويسه

- ماشي بس لو فضلتي تعبانه للصبح

هنكشف، يلا نامي وأنا هفضل جمبك وبكرة

هفضل معاكي كده كده أنا خرجت النهاردة

مأموريه علشان كده أتاخرت وبكرة مكنتش

ناوي أروح

حركت رأسها بتفهم فمال عليها وطبع على

جبينها قبلة حانية فبادلته بأخرى على وجنته

ثم تمددت فدفرتها جيداً وظل إلى جوارها  
حتى غفت...

في صباح اليوم التالي تململت سلمى في  
الفراش وخلال لحظات قليلة استيقظت  
وفتحت عينيها فتعالته شهقاتها وانتفضت  
عن الفراش ثم ركضت إلى الخارج باتجاه  
غرفة سلمى ويارا لكنها وجدت الغرفة  
خالية... تقدم جاسر منها وطوقها من الخلف  
بذراعيه ثم طبع على وجنتها قبلة وتساءل  
بحنان

- إيه قومك من السرير؟

- فتحت عيني لقيت الساعة ثمانية وميعاد  
المدرسة فات

- أنا وصلتهم ورجعت، يلا على السرير

زمت شفيتها بضجر ثم أدرات جسدها إليه  
وهي ومازالت بين ذراعيه فابتسم على  
هيئتها وردد مازحاً: عارف كل اللي عايزه  
تقوليه وعارف أنك مش طفلة صغيرة  
علشان أخاف عليك كده بس أنا مش  
هستحمل أخسرك لأي سبب، اللي جرب نار  
الفراق مرة مستحيل يستحملها تاني

بمجرد أن وصلت كلماته الأخيرة إلى  
مسامعها تحول غضبها إلى شفقة بعد أن  
استشعرت الحزن المصاحب لنبرة صوته  
- يلا على السرير وأن هحضر الفطار وأجيلك

طبع على جبينها قبلة حانية فابتسمت له  
ثم تركته وعادت إلى الغرفة فاتجه بدوره إلى  
المطبخ ليُعد طعام الإفطار

\*\*\*\*\*

في الثانية والنصف عاد جاسر إلى المنزل  
مصطحباً ابنتيه فاستغلت يارا انشغال  
والدها بمكالمة هاتفية خاصة بعمله  
وركضت باتجاه غرفة والدتها ثم دلفت إليها  
فشرعت سلمى أن تعانقها لكن صغيرتها  
سبقتها وتساءلت بمكر

- ماما ينفع أفتن على بابا؟

اندهشت سلمى بشدة ومع ذلك أجابتها  
بثبات: قولي

- الميس بتاعتي غمزت لبابا بعينها كده  
قلدت الصغيرة حركة مُعلمتها فاشتعلت  
النيران بقلب سلمى وشرعت أن تتحدث إلا  
أن يارا سبقتها وتابعت: وقامت قيلاله أنت  
سمارت أوي



سيطرت حالة من الدهشة على قسامات  
وجه (العسكري) فلم يكن يعي أي شيء  
مما يحدث بينما وقفت يارا تشاهد ما يحدث  
وهي تضع يدها على ثغرها لتكتم ضحكتها  
- أنا مش هقعديك في البيت ده لحظة واحدة  
ولا عايزه أشوف وشك تاني

تابعت سلمى بذات الحدة والصوت عال ثم  
همت أن تتخطاه لتُغادر إلى شقة جدتها إلا  
أنها قبض على معصمها وأعادته لتقف أمامه  
ثم تساءل بحدة

- في إيه يا مجنونة؟

- دلوقتي بقيت مجنونة، طبعاً!!!!!! ما أنت  
لقيت البديلة اللي واقفة تغمزلك قدام  
بناتك من غير حيا و

قاطعها قائلاً بحزم: في إيبويه؟

لم تُجيبه ولو بكلمة بل ورفضت يده بعنف  
ثم تخطته بسهولة وخلال لحظات قليلة  
غادرت الشقة صافعة الباب خلفها بعنف  
فانفجرت يارا ضاحكة وشاركتها سلمى ثم  
استردت الأخيرة أنفاسها وقالت

- يا عيني عليك يا عكسري عملنا فيك وفي  
مامي مقلب وشكلها صدقت

صر جاسر على أسنانه وتطاير شرار الغضب  
من مقلتيه فدب الخوف بقلبي سلمى ويارا  
التي أخذت تتراجع إلى الخلف ثم أدارت  
جسدها وركضت باتجاه غرفتها فأمسك  
جاسر بسلمى ثم ركض خلف يارا وجذبها  
من ثيابها قبل أن تدلف إلى الغرفة  
- عملتي إيه يا شيطانة منك ليها؟

- أنا معملتش حاجة، يارا هي اللي خططت

ونفذت أنا يادوب قولتلها الفكرة حلوة

انتقل جاسر بنظراته صوب ابنته الماكرة  
بمجرد أن اعترفت سلمى عليها فابتسمت

يارا ببلاهة وقالت: كنت بهزر معا

قاطعها قائلاً بحدة وصوت عال: هبتي إيه؟

ابتلعت يارا ريقها بصعوبة بينما سرت  
رعشة خوف بيدن سلمى اعترفت على أثرها  
بما قامت به شقيقتها فكور جاسر قبضته  
وضرب بها باطن كفه الآخر وبعدها هتف  
بصوت رجولي حاد

- أعمل فيكم إيه؟ لو حلفتها على مصحف

أن ده محصلش مش هتصدقني ولو نزلتوا

قولتولها أنه مقلب هتفتكرنا متفقين مع

بعض وبرضو مش هتصدقني

- أنا عندي فكرة؟

قالتها يارا فلمعت عينيّ جاسر وأشار إليها  
لتتابع: هنزل أقولها أنك ماسك المسدس  
بتاعك وحاطه على دماغك وعمال تقول لو  
ما رجعتش هتفجر نفوخك

- أفجر نافوخي؟!

هكذا تتمم باندهاش فحركت يارا رأسها  
لأعلى وأسفل لتؤكد له ما سمعه فتحدثت  
سلمى عوضاً عن شقيقتها

- وفي حل كمان، تطلع على سور البلكونة  
رجل بره ورجل جوه وننزل نقولها بابا هينتحر  
ويقفز من أعلى السور لو ما طلعتيش

- هقفز من أعلى السور، أنتوا بتجيبوا الأفكار  
السوداء دي منين؟

- من قناة Scare tv بتاعت أفلام الرعب

أجابته يارا فوضع يده أعلى رأسه ثم مرر  
باطن كفه على وجهه نزولاً إلى صدره فمالت  
سلمى على أذن شقيقها وتساءلت: ماله  
ده؟

- شكله هيتشل وإحنا هنتشرد، لازم ننقذ  
الموقف

حركت سلمى رأسها بتفهم فأخذت يارا  
تفرك جبهتها بأطراف أناملها بحثاً عن حل  
مناسب وبعد مرور عدة دقائق من التفكير  
العميييييييييق جذبت يد والدها وقالت  
بسعادة

- لقيتها، إحنا نأكلك حلاوة بالشطة هتقوم  
تسخن وننزل ننده لماما والباقي عليك بقى،  
أول ما تطلع تقفش في فيها وتنح  
- أقفش وأنح؟! أنتوا متربين فين؟

- يا عم فكك مننا وسيبك من الهري ده  
دلوقتي، المهم ماما تطلع

رفع جاسر رأسه لأعلى ورفع كفيه كذلك  
وتحدث بعدها بصوت خفيض وكأنه يشتكي  
إلى الله ما فعله به الزمن وهاتان المصيبتان،  
وبقى على هذا الوضع حتى تقدمت منه  
سلمى حاملة صحن (الحلاوة بالشطة)  
وبدأت في إطعامه بالإكراه فساعدها يارا بكل  
ما أوتيت من قوة... تناول جاسر كمية كبيرة  
من هذا الطعام الفريد من نوعه ثم جلس في  
انتظار ارتفاع حرارة جسده وبالفعل بعد مرور  
عدة دقائق نال مراده فتركته يارا برفقة  
سلمى ثم استحضرت الدموع وتركت الشقة  
متجهة إلى شقة الجدة سميرة... أخبرت  
والدتها بأن جاسر مصاب بالحمى وصاحبت  
دموعها المصطنعة كل كلمة قالتها لكن

سلمى لم تصدق وتركتها ودلفت إلى غرفتها  
القديمة ثم أوصدت الباب خلفها بالمفتاح  
فتوقفت الصغيرة الماكرة عن البكاء وبعدها  
تأففت بضيق فتقدمت سميرة منها وسألتها  
بقلق

- جاسر سخن بحد ولا بتستعبطوا؟

- الصراحة بنستعبط بس أنا هقولك كل  
اللي حصل من الأول

بعد مرور عدة دقائق انتهت يارا من قص كل  
ما حدث على جدتها فأمسكت سميرة  
بطرف أذنها ورددت بغیظ: أعمل فيكي  
إيبييه؟

- سيبي ودني يا تيته والنبي

- ده أنا هقطعلك ودنك ولسانك اللي ما  
بيسكتش ده

- حرمت يا تيته، سيبي ودني بقى

حررت الجدة أذن يارا ثم زفرت بضيق  
واتجهت صوب غرفة سلمى وطرقت بابها  
فتركت سلمى مقعدها واتجهت صوب  
الباب وفتحته... دلفت سميرة إلى الداخل  
وقصت عليها كل ما قالته يارا

- يعني أنا ظلمته؟

تساءلت سلمى بحزن فتقدمت سميرة منها  
وربتت على كتفها ثم تحدثت مازحة: لا يا  
حبيبتي أطمني أكيد مش ظلماه، اللي  
بيحصله ده نتيجة تربيته، ده غير جينات  
الصياغة والشيطنة اللي ورثهم لبناته، يعني  
تقدرى تقولى ده تكفير ذنوب

نست سلمى حزنها وضحكت على ما قالته  
جدتها وبمجرد أن استعادت السيطرة على

نفسها ودعت سميرة بقبلة وعادت إلى  
شقتها... استقبلها جاسر بابتسامة لم تدوم  
سوى لحظة واحدة وركض بعدها نحو  
الحمام فقد كان يعاني من تقلصات حادة  
بالأمعاء صاحبها إسهال شديد نتيجة لما  
تناوله... استمر الوضع لساعة كاملة وكلما  
غادر الحمام ركض إليه من جديد فدمعت  
أعين ابنتيه من كثرة الضحك...

بعد فترة زمنية ليست بالقليلة عاد جاسر  
من الحمام وألقى بجسده على أقرب مقعد  
لشعوره الشديد بالتعب والإرهاق فتقدمت  
سلمى منه لتتفقد وضعه وحرارة جسده  
فرفع بصره إليه وتمتم بوهن

- العيال دول هيجيبوا أجلي

أسرت ضحكتها بصعوبة وتحدثت بجدية  
مصطنعة: بعد الشر عليك يا حبيبي

- بموت يا سلمى، خلاص مش قاد

بتر كلمته ووقف عن مقعده ثم أبعد سلمى  
عن طريقه وركض من جديد صوب الحمام  
فنظرت سلمى إلى ابنتيها وحاولت رسم  
الجمود على قسماات وجهها لكنها لم  
تستطع وانفجرت ضاحكة هي الأخرى  
فاستمع جاسر إلى صوت ضحكاتهن وردد  
وهو مازال بالداخل

- حسبى الله ونعم الوكيل

هيموتوه، اللي كله بط يط في ثلاث  
أجزاء نهاية وعد بيطفحه ناو وز وز على أيد  
بنات (كنش يومك يا ضنايا)

هيموتوه، اللي كله بط يط في ثلاث  
أجزاء نهاية وعد بيطفحه ناو وز وز على أيد  
بنات (كنش يومك يا ضنايا)



وضعت كفيها على صدره ثم أجابته بدلال:  
فوق عند مي

- أفهم من كده أننا لوحدنا؟

حركت رأسها لأعلى وأسفل فضيق بين  
حاجبيه واصطنع الغضب ثم تابع بجدية  
خبأ خلفها جنونه: أزاى يطلعوا فوق من غير  
إذني؟

عملت جيداً ما يرمي إليه فأسرت ابتسامتها  
بصعوبة وتحدثت بنبرة صوت كساها الخوف  
المصطنع: سوري

- لا سوري دي تقوليها لسميرة تحت، لكن  
أنا راجل حمش ومعنديش سوري  
مال عليها بشدة ثم همس في أذنها: عندي  
عقاب وبس

انتقل إلى وجنتها وطبع عليها قبلة ثم حملها  
واتجه نحو غرفته لينعم معها بلحظات  
عشق لكن سعادته لم تكتمل، فبمجرد أن  
وصل إلى باب الغرفة استمع إلى صوت طرق  
على باب الشقة فصر على أسنانه وأنزل  
صغيرته ثم اتجه صوب الباب وفتحه فدلقت  
يارا وتبعتها سلمى

- يا أهلا

رددتها جاسر بغیظ فتقدمت سلمى منه  
وتساءلت ببراءة: أنت متعصب لیه؟  
- مش متعصب، أنتوا إيه اللي نزلکم؟

- مزاجنا كده

أجابته يارا ببرود وهمت أن تتخطاه لتذهب  
إلى غرفتها لكنه سبقها وقبض على ذراعها  
فالتفتت إليه وأردفت: إيه؟

- آيه رأيك تاخدي أختك وتنزلوا تناموا

النهارده عند تيته؟

- لا

- لبيبييه؟

- بكرة أجازة وعايظه أنام براحتي

- عادي نامي براحتك تحت وخدي أختك

معاك

قاطعته صغيرته سلمى مُتسائلة باندهاش:

أنت بتوزعنا ولا إيه؟

مسح وجهه بكف يده ثم أدار وجهه ونظر إلى

زوجته فانفجرت ضاحكة وما أن استردت

أنفاسها تقدمت من ابنتيها وقالت: يلا يا

حبايبي علشان تناموا

- أنا مش عايظه أنام

- وأنا كمان

نظرت سلمى إلى زوجها ورفعت حاجبيها  
باستسلام فلوى ثغره بضجر وتمتم بغیظ:  
الصبر من عندك يارب

\*\*\*\*\*

في التاسعة صباحاً استيقظت سلمى وتركت  
فراشها ثم أبدلت ثيابها على عُجالة وغادرت  
إلى شقة جدتها لترافقها إلى المقابر من أجل  
زيارة جدها ووالديها... بعد مرور ما يقارب  
نصف الساعة تركت يارا فراشها واتجهت  
صوب غرفة شقيقتها وحاولت إيقاظها  
فتململت سلمى بكسل وتساءلت وهي  
مازالت مغمضة العينين

- في إيه؟

- قومي ماما زمانها مشيت

- سيبيني أنام أكيد بابا مش هيرضى يودينا

- قومي بس أهى تجربة

اعتدلت سلمى في جلستها بصعوبة ثم  
تركت فراشها ولحقت بشقيقتها إلى غرفة  
والدها... دلفت يارا في البداية على أطراف  
أصابعها حتى لا توقظه ثم أخرجت من جيبها  
عدد لا بأس به من الأوراق التي شكلتها على  
هيئة (قراطيس) ووضعتها بين أصابع قدميه  
وبعدها أشارات لشقيقتها لتتقرب فتقدمت  
سلمى حاملة علبة الكبريت وقدمتها إلى يارا  
فأشعلت عود كبريت وأشعلت الأوراق ثم  
ركضت إلى الخارج وتبعتها سلمى وقلبها  
يخفق بسرعة جنونية خوفاً من رد فعل  
جاسر... لم تمض سوى لحظات قليلة حتى  
احترقت أصابع جاسر فاستيقظ صارخاً  
وانتفض عن الفراش ثم أمسك كوب الماء

الموضوع إلى جواره وسكبه على قدميه حتى  
لا تمتد النيران إلى ملابسه، وبعدها غادر  
الغرفة كالإعصار وركض خلف ابنتيه

- أعمل فيكم إيه؟ أنا تعبت، لا نوم عارف أناام  
ولا قعاد عارف أقعد ولا عقاب عارف أتنيلا

اتخذت سلمى من ظهر الأريكة درع أمان  
بينما اختبأت يارا داخل غرفتها وأغلقت بابها  
بالمفتاح وبمجرد أن وصلت كلمات والدها  
الأخيرة إلى مسامعها تساءلت ببرود:

هتعاقب مين يا بابي؟

- أنتي بالذات ما أسمعش صوتك بدل ما  
أولع فيكي، أنا عارف أن أنتي العقل المدبر  
والهيلة دي هي اللي نفذت

- أنا مش هيلة

قالتها سلمى بحزن فصر جاسر على أسنانه  
وتحدث بحدة: أنتي تخرسي خالص

سرت رعشة خوف بيدنها وتساقطت عبراتها  
واحدة تلو الأخرى فرق قلب جاسر وتقدم  
منها ثم جذبها إلى صدره وأردف بحنان: ما  
تعيطيش

- أنا مش هبلة -

- أنتي مش هبلة، أنتي حبيبة قلبي و

بتر كلماته حينما صدح صوت انفجار إحدى  
الألعاب النارية (صاروخ) التي ألقت بها يارا  
بالقرب منه فابتعد عن سلمى وركض خلف  
يارا ثم أمسك بها قبل أن تدلف إلى الغرفة  
وبحركة واحدة رفعها عن الأرض من ثيابها  
وبيده الأخرى أنزل إحدى اللوحات وعلق يارا

مكانها من ثيابها فزمت شفيتها بضيق

وردت بغضب

- نزلني يا بابا

- ده أنا هفضل معلقك كده سنة

- وأهون عليك يا عسكري؟

- أخرسي يا سوسه

تقدمت سلمى منه وأمسكت بطرف ثيابه  
فالتفت إليها وشرع أن يتحدث إلا أنها قالت  
بصوت أقرب إلى الرجاء: معلش نزلها، هي  
كانت عايزه تصحيك علشان تودينا النادي  
قبل ما ماما ترجع، علشان مش يترضى  
تودينا طول الدراسة وإحنا الصراحة أتخفقنا  
وقربنا نسف برشام ومنتحر وده

قاطعها قائلاً والصدمة تسيطر على قسمات

وجهه: تسفوا إيه ياختي؟

- برشااااام

أوسع ثغره وشعر باهتزاز الأرض تحت قدميه  
فجلس على أقرب مقعد وضرب أحد كفيه  
بالأخر لكن سلمى لم تهتم لما أصابه  
وتابعت: قولت إيه يا بابي؟

- بابي؟! نسف برشام وبعدها بابي، طيب  
تمشي أزاي دي؟!

- عادي يعني

رفع جاسر رأسه لأعلى وأخذ يتمتم بصوت  
خفيض فقاطعت يارا ما يقوم به حينما  
قالت بحدة: يا بابي نزلني وبعدين اشتكي  
لربنا براحتك

- اشتكي لربنا من إيه ولا إيه هتجلطوني، أنا  
قررت أخذ أجازة شهر وأقعدلكم علشان  
أربيكم من اول وجديد

- طيب ودينا النادي وبعدين نبقى نشوف  
موضوع الأجازة ده

قالتها سلمى وأكدت يارا على ما قالته  
فشعر جاسر أن رأسه على وشك الانفجار  
ومع ذلك تحامل على نفسه ووقف عن  
مقعده ثم أنزل يارا وهتف

- روحوا ألبسوا على ما أكلم أمكم

ابتسمت سلمى واعتلت أحد المقاعد ثم  
طبعت على وجنته قبلة قبل أن تغادر إلى  
غرفتها بينما لمعت عيني يارا بخبث  
فأشعلت إحدى الألعاب النارية (صاروخ)  
وألقت بها بالقرب من والدها ثم ركضت  
باتجاه غرفتها فصر جاسر على أسنانه بمجرد  
أن انفجر ما ألقت به وردد بأعلى طبقات  
صوته

- أهو علشان الحركة دي مفيش خروج

زمت سلمى شفتيها بضيق وتساءلت بحزن:

وأنا ذنبي إيه طه؟

- طه؟! أمشي أنتي كمان على أوضتك بدل

ما

قاطعته قائلة: خلاص خلاص رايحه من

نفسى وبالراحة على نفسك بدل ما تطق

مننا

أدارت جسدها واتجهت صوب غرفتها

فتابعها بعينيه حتى اختفت تماماً ثم عاد هو

الأخر إلى غرفته وهو يتمتم بكلمات غير

مفهومة... انتظرت سلمى حتى تأكدت من

دخوله لغرفته ثم ذهبت إلى غرفة يارا ورددت

بغیظ

- منك لله كان هيودينا

- أنا كنت بهزر معاه بس هو اللي قفش،  
أقولك تعالي نعمل كيكية نصالحه بيها  
حركت سلمى رأسها بالموافقة ومضت  
برفقة شقيقتها إلى المطبخ، أحضرت يارا  
صحن كبير لتخفق البيض بينما وضعت  
سلمى الزبد داخل المقلاة ووضعتها على  
الشعلة

- حطيتي الفانيليا؟

تساءلت سلمى فحركت يارا رأسها بالنفي  
وقالت: هاتيه وهاتي البيكنج بودر بالمرّة  
نست سلمى أمر المقلاة وذهبت باتجاه أحد  
الأدراج لتبحث عن ما طلبته شقيقتها ولم  
تجده فبدأت تبحث بكل مكان ولكن دون  
جدوى

- مش لاقيه، هنعمل إيه دلوقتي؟

- تعالي نقول لبابا ينزل يشتري ونقوله أننا  
بنعملها علشانه فهيفرح

- ماشي

مضت سلمى برفقة يارا إلى غرفة والدها  
وبقت المقلاة كما هي... اعتدل جاسر في  
جلسته بمجرد أن استمع إلى صوت طرق  
على باب غرفته ثم ترك فراشه واتجه صوب  
الباب وفتحه

- نعم، عايزين إيه؟

ابتسمت سلمى ببلاهة وأجابته بمرح مُحبب  
إلى القلب: كنا بنعمل كيكة علشان نصالحك  
يا عسكري بس مفيش فانيليا وبيكنج بودر  
ممکن تنزل تجيب و

بترت كلمتها حينما تذكرت المقلاة والزبد  
فركضت باتجاه المطبخ ورأت النيران



مغامرات جاسر وبناته

المغامرة الرابعة - بقلمى منى سليمان

\* بدأت المعركة \*

في الرابعة عصراً انتهت سلمى من طهي  
طعام الغداء وبدأت في إعداد المائدة  
بمساعدة صغيرتها سلمى في حين جلست  
يارا على أحد المقاعد في انتظار اللحظة  
المناسبة لتنفيذ خطتها الشيطانية... بعد  
مرور عدة دقائق جهزت سلمى كل شيء  
واتجهت صوب غرفتها لتوقظ زوجها  
فاستغلت يارا الفرصة وركضت باتجاه  
المطبخ ثم أحضرت علبة التوابل الحارة  
وسكبتها بصحن والدها فضحكت شقيقتها  
بجنون ورددت ببلاهة

- العسكري المرة دي هيقتلنا

- مش مهم

لم تمض سوى دقائق قليلة حتى جلس  
جاسر على مقعده وبعد وصلة غزل طويلة  
ألقاها على مسامع زوجته بدأ في تناول  
الطعام فتوقف في حلقه وأخذ يسعل لدرجة  
جعلته يشعر أنه على وشك الاختناق  
فانتفضت سلمى عن مقعدها وقدمت إليه  
كوب المياه الموضوع إلى جوارها... راقبت  
سلمى ما يحدث وهي تشعر بالندم لأنها  
شاركت شقيقتها في ذلك ولم تمنع والدها  
من تناول الطعام بينما ابتسمت يارا بخبث  
ثم وقفت عن مقعدها لتركض كعادتها إلى  
غرفتها لكن يد جاسر كانت الأسرع... قبض  
بعنف على معصمها مانعاً إياها من الابتعاد  
وبمجرد أن استرد أنفاسه كور قبضة اليد

الأخرى وضرب بها المائدة ثم تحدث بحدة  
وصوت عال

- أعمل فيكي إيه؟ أنا حقيقي تعبت منك  
ومن تصرفاتك، حلال ولا حرام الأكل اللي  
هيترمي ده؟

لم تستطع المشاكسة الصغيرة أن تتفوه ولو  
بكلمة فتابع بذات الحدة: ردي عليا، حلال ولا  
حرام؟

- حرام

- وحلال ولا حرام أمك اللي واقفه من  
الصبح في المطبخ علشان تعملكم الأكل وفي  
الأخر يترمي؟

- أنا آسفة

قالتها وهي توجه نظراتها صوب الأرض فحرر  
معصمها بعنف ثم وقف عن مقعده وغادر

إلى غرفته فرمقت سلمى ابنتيها بنظرة عتاب

طويلة ثم لحقت بزوجها

- ما تزعلش يا حبيبي حقك عليا أنا

احتضن كفها بداخل كفه وجذبها بخفة

لتجلس إلى جواره ثم أزال الخصلات

الساقطة على وجهها وأعادها خلف أذنها

فابتسمت له بود وأردفت: بتبصلي كده ليه؟

- علشان هتوحشيني أوي

تسارعت نبضاتها خوفاً وسألته ببلاهة:

هتطلقني؟

للحظة نسي غضبه وابتسم على براءتها ثم

طبع على جبينها قبلة وأجابها بهدوء:

هسفرك

\*\*\*\*\*

في الخامسة فجراً استيقظ جاسر وأخذ  
يداعب وجه زوجته بظاهر يده فتململت  
بكسل عدة مرات ثم فتحت عينيها بصعوبة  
لتتقابل بعينه... أتسعت ابتسامتها التي  
طالما عشقها فمال عليها بشدة وأمطر  
شفتيها بقبلات رقيقة ثم ابتعد عنها  
بصعوبة وهتف بحنان وصوت دافئ غلفه  
العشق

- هتوحشيني

تركت وسادتها وافترشت صدره ثم عانقت  
خصره ورددت بدلال: خليني هنا

- مش هينفع، جوز القروود دول محتاجين  
تربية بجد وخصوصاً يارا، يمكن سلمى فيها  
براءتك ورقتك لكن يارا شيطانة بجد و

قاطعته قائلة: مش أنت قولت زمان مش  
عايزها تطلع هبله زي وعايزه تطلع معتمدة  
على نفسها زي اللي أتسمت على أسمها،  
زعلان ليه دلوقتي وعايز

بترت كلماتها حينما أبعدھا عنه قليلاً  
وأسكتھا بقبلة أنهاھا بصعوبة ليلتقط  
أنفاسه وبعدها أتكئ على ذراعہ وأخذ  
يطالعهأ بهيام ثم زفر بضيق وردد بغیظ

- ياريتها طلعت زيك، أقولك سر

حركت رأسها لأعلى وأسفل فابتسم لها  
وتابع: لو يارا لسه عايشه واتجوزتها مكنتش  
هبقى مرتاح لأنها فعلاً كانت قوية جداً لكن  
أنتي بتعرفي تفهميني وتحتويني حتى وأنتي  
زعلانه مني

أسرت ابتسامتها بصعوبة واصطنعت  
الغضب ثم ضيقت بين حاجبيها وتحدثت  
بغیظ: أقولك أنا بقى سر، لو يارا لسه عايشة  
كنت قتلتها وأخذتك منها عارف ليه؟

اصطنع الخوف وحرك رأسه يميناً ويساراً  
ليخبرها بعدم معرفته فاعتدلت في جلستها  
قليلاً ثم مالت عليه بشدة وهمست في أذنه:  
علشان أنت بتاعي أنا وبس

طبعت على وجنته قبلة ثم تركت الفراش  
وذهبت إلى الحمام لتتوضأ وتصلي فرضها  
فتابعها بعينيه حتى اختفت تماماً وبعدها  
التقط هاتفه ليتحدث إلى فارس فأجاب  
الأخير قائلاً

- صباح الخير

- صباح النور، معلش صحيتك

- أنا لسه ما نمتش اصلاً ومش هنام غير لما

سلمى وتيته يوصلوا وأطمن عليهم

- طيارتهم بعد ساعة، خلي بالك منهم وأنا

أسبوع بالكثير وهاجي مع فادي

- أنا عزمت عمي سعيد كمان وعمرو

ومحمود، عايزكم كلكم جمبي في افتتاح

القرية، ده أكبر مشروع نفذته الشركة

- ربنا يوفقك

أنهى فارس المكالمة وعاد ليتابع عمله بينما

غادر جاسر فراشه وانتظر حتى فرغت

سلمى من صلاتها ثم ساعدها على إعداد

حقيبتها، وبعد مرور ما يقارب نصف الساعة

ودعته وغادرت برفقة الجدة سميرة إلى مطار

القاهرة لتستقل طائرة شرم الشيخ فلمعت

عينيّ جاسر فرحاً وردد بخبث

- والله لاربيكم من أول و جديد

اتجه صوب غرفة يارا ودلف إليها وهو يطلق  
صفيراً عالياً ثم أمسك كوب الماء الموضوع  
إلى جوارها وسكبه فوق رأسها بدون سابق  
إنذار فاستيقظت على الفور وانتفضت عن  
فراشها وهي تردد: إيه ده في إيه؟

- قومي وحصليني على بره

تحدث ببرود وهم ليُغادر الغرفة لكنها  
استوقفته قائلة: أنت بتتكلم كده ليه؟  
أدار جسده على الفور وتقدم منها كالإعصار  
ثم أشهر سبابته في وجهها وهتف بحزم:  
صوتك ما يعلاش واللي قولته يتنفذ  
لم ينتظر ردها وغادر إلى غرفة سلمى ثم  
تقدم من فراشها وأخذ بيمسد بحنان على

وجهها وخصلات شعرها فتململت بكسل  
وفتحت عينيها بصعوبة

- صباح الخير

- صباح النور، يلا قومي علشان عايزك في  
موضوع مهم

- هي الساعة كام؟

سألته وهي تفرك عينيها بظاهر كفها الأيمن  
فابتسم على فعلتها وبراءتها التي ورثتها عن  
والدتها ثم أجابها بهدوء: الساعة خمسة  
ونص

زمت شفتيها بضيق ورددت بغضب طفولي:  
إحنا في الإجازة ليه نصحى بدري كده؟  
- علشان أنا عايز كده، عندك اعتراض؟

حركت رأسها يميناً ويساراً ثم تركت فراشها  
وغادرت برفقته إلى الخارج فوقعت عينيه  
على يارا التي غفت من جديد وهي تجلس  
في انتظاره فتقدم منها وهتف بصوت عال

- أصحي

فتحت عينيهما بفزع ثم زفرت بضيق  
وتساءلت بغیظ: نعم؟!

- نعم الله عليكي، أنا وأمكم أتخانقنا مع  
بعض بسبب اللي حصل أمبارح والنتيجة  
أنها سابت البيت ومشيت

تثاءبت يارا وبعدها تحدثت بصعوبة وهي  
مغمضة العينين: أنزل صالحها وسيبنا ننام  
إحنا مصدقنا أجازة الصيف تيجي

ضرب بيده على سطح المنضدة فانتفض  
بدن يارا بينما راقبت سلمى ما يحدث في

صمت كعادتها فرق قلب جاسر لها وبالرغم  
من ذلك أكمل ما بدأه

- أنا أخذت شهر أجازة والشهر ده هقضيه  
معاكم وبما أن ماما مش هنا فأنا هحط نظام  
جديد في البيت، الصحيان ستة الصبح والنوم  
ثمانية بالليل، تنضيف الشقة عليكم والطبخ  
عليا والمواعين عليكم و ال

قاطعته يارا قائلة بغیظ: تنضيف إيه  
ومواعين إيه، أم إبراهيم بتيجي تنضيف آخر  
الأسبوع وماما بتغسل المواعين يعني فكك  
بقى وسيبنا ننام

تقدم جاسر منها ثم قبض على ثيابها ورفعها  
لأعلى فشرعت أن تتابع كلماتها بطريقتها  
اللاذعة إلا أنه سبقها وتحدث بحزم: قسماً  
بالله لو ما أتكلمتي معايا عدل لأخليكي

تطبخي وتمسحي وتكنسي وتغسلي الهدوم  
على أيديكي كمان، فهمتي ولا أقول كمان؟  
سألتها بحدة لم يختبرها يوماً فحركت رأسها  
لأعلى وأسفل ولم تستطع أن تنفوه ولو  
بكلمة فكنتم ضحكته بصعوبة وأنزلها على  
الأرض ثم أردف

- أفضلوا حضروا الفطار وممنوع تماماً

تقربوا من البوتجاز، افضلوا يلا

ركضت يارا باتجاه المطبخ وتبعته شقيقتها  
فحرر جاسر ضحكته الأسيرة وتمتم بخفوت:  
وبدأت المعركة

\*\*\*\*\*

بعد مرور ساعة كاملة ترأس جاسر المائدة  
ثم رفع أحد حاجبيه باستنكار وودد بغضب  
مصطنع: بقالي ساعة قاعد مستني الفطار

وفي الآخر يطلع جبنة ومربي ولانشون؟! فين  
البيض والفلول، فين الطماطم والخيار  
والفلفل؟ فين العيش اللي هناك بيه  
أساساً

- أنت قولت محدش يقرب من البوتجاز  
هنعمل فول وبيض أزاي؟!

بادلت سلمى سؤاله بأخر فأسر ابتسامتها  
بصعوبة وهتف: طب والعيش؟

- ما هو ده كمان بيتسخن على البوتجاز  
- ماشي يا سلمى، سماح المرة دي

أرسلت إليه قبلة عبر الهواء فغمز لها  
بمشاكسة ثم انتقل بنظراته صوب الجانب  
الأخر ورأى يارا تغفو وهي مازالت تجلس  
على مقعدها فضرب بيده على سطح  
المنضدة

- في إيه؟

تساءلت بخوف بعد أن فتحت عينيها بفزع  
وانتفضت عن مقعدها فانفجر جاسر ضاحكاً  
وكذلك سلمى فعضت يارا شفيتها بغضب  
وتابعت بحدة

- هو إحنا في سجن ولا إيه؟

- عندك مانع؟

- اه عندي، أنا هنزل أنام عند ماما

لم تنتظر رده وغادرت المكان كالإعصار  
فترك جاسر مقعده واتجه صوب المطبخ  
ليحضر الخبز ثم عاد ليشارك صغيرته  
المائدة، فعادت يارا كذلك وهي تجر أذيال  
خبيتها ثم تقدمت منه وجلست على  
مقعدها من جديد فلمعت عينيه بانتصار  
وسألها بخبث

- رجعتي ليه؟

- هي ماما راحت فين؟

- معرفش، بس اللي أعرفه أن البيت ده  
محتاج يتغير وكلمتي هي اللي هتمشي فيه  
وهتبطلي شغل الشياطين اللي بتعمله  
وبتجري رجلين أختك الهبلة فيه

- أنا مش هبلة

قالتها سلمى بحزن فطبع جاسر قبلة على  
جبينها وهتف: لا هبله لأن اللي يسمع كلام  
حد وينفذه وهو مش مقتنع بيه يبقى بني  
أدم أهبل وأنتي بتنفذي خطط أختك وأنتي  
مش مقتنعة تبقي إيه؟

وجهت نظراتها صوب الأرض لتخبئ عنه  
دموعها وأجابته بانكسار: هبلة

- الله يفتح عليك

أدار وجهه صوب الطرف الآخر وأردف: هنفطر  
والمواعين عليكي علشان تحرمي تعلي  
صوتك عليا، مفهوم يا أستاذة يارا؟

- مفهوم

- ممتاز هقوم بقى أعمل البيض والفلو و

قاطعته يارا قائلة: لا مش عايزين

علم جيداً ما ترمي إليه فتحدث بمكر: بس  
أنا وسلمى عايزين، مش كده يا سلمى؟

- أيوة أنا بحب البيض أوووي وخصوصاً  
الأومليت والفلو بالطحينة

- وأنا بقى بحب البيض مسلوق والفلو  
السادة، هقوم أعملنا بقى ويارا مش عايزه

- هاجي أساعدك

وضعت سلمى كفها بداخل كف والدها ثم  
مضت برفقته إلى المطبخ فصرت يارا على  
أسنانها وتمتت بعیظ: الله یسامحك  
هتکتر المواعین وحیلي هیتهد، منك لله یا  
عسکري

وضعت سلمى كفها بداخل كف والدها ثم  
مضت برفقته إلى المطبخ فصرت يارا على  
أسنانها وتمتت بعیظ: الله یسامحك  
هتکتر المواعین وحیلي هیتهد، منك لله یا  
عسکري

مغامرات جاسر وبناته

المغامرة الخامسة والأخيرة - بقلمی منى

سليمان

\* مغامرات جاسر وبناته \*

مر على بداية المعركة ثلاثة أيام ولم يتغير شيء، أكمل جاسر تنفيذ خطته من أجل إعادة تربية ابنتيه في حين أكملت يارا تمردها فكان عقابها اليومي تنظيف الصحون إلى جانب تنظيف المنزل... في الثامنة من مساء اليوم الرابع تركت سلمى مقعدها وتقدمت من والدها الذي أغلق التلفاز عبر جهاز التحكم عن بعد، ثم طبعت قبلة على وجنته واتجهت صوب غرفتها لتخلد إلى النوم في حين بقت يارا أسيرة داخل المطبخ لتنتهي تنظيف الصحون الخاصة بالعشاء... ترك جاسر مقعده وذهب إلى المطبخ ثم أسند جسده على بابهِ وعقد ذراعيه أمام صدره فرمقته يارا بنظرة جانبية وأخذت تتمتم بكلمات غير مفهومة توقعها جيداً فكتم ضحكته بصعوبة وتساءل

- جنابك ناوية تخلصي أمتي؟ الساعة عدت

٨ ولسه ما خلصتيش المواعين

- أستغفر الله العظيم يارب

رددتها بغضب ثم أكملت تنظيف الصحون  
دون أن تعير ما قاله المزيد من الاهتمام  
فصر على أسنانه وتوعد لها وبعد أقل من  
دقيقة نفذ وعيده ودلف إلى المطبخ ثم  
أحضر مقلاة ووضع بها ملعقة سكر كبيرة  
وتركها تذوب على نار هادئة ليصنع منها  
كراميل وبمجرد أن انتهى أحضر إناء معدني  
كبير الحجم ووضع بداخله حبوب الذرة ثم  
أضاف إليها الزيت والملح وبدأ يُقلبها ليصنع  
لنفسه (فشار بالكراميل) فراقبت يارا ما  
يحدث وبداخلها بركان نشط على وشك  
الانفجار في وجه والدها المشاكس إلا أنها  
استطاعت بصعوبة السيطرة على غضبها

حتى لا يزداد عقابها... بعد مرور لحظات  
قليلة أنتهى جاسر من صنع (الفشار) ثم  
وضع الإناء والمقلاة بالقرب من الصحن  
التي تنظفها ابنته العنيدة وهتف ببرود

- أغسليهم

لم يُفسح لها المجال لتتفوه بكلماتها الحادة  
بل غادر المكان وهو يطلق صفيراً عالياً  
فضربت يارا قدمها بالأرض وتمتمت بخفوت:

منك لله يا ظالم

بعد مرور ما يقارب الساعة انتهت من  
تنظيف كل شيء ثم اتجهت صوب غرفتها  
وألقت بجسدها على الفراش وخلال لحظات  
قليلة غفت وهي تحتضن وسادتها لشعورها  
بالتعب والإرهاق فتقدم جاسر منها وطبع  
على جبينها قبلة ثم جلس على حافة  
فراشها وردد بخفوت حتى لا يوقظها

- عنيدة زيها بالظبط بس أنتي قوية عنها،

سبحان الله كأنك بنتها مش بنت سلمى

زفر بضيق وأخذ يمسد على خصلات شعرها

بحنان ثم أردف: لازم أربيكي صح لأني

للأسف ربيتك غلط ودلعتك بزيادة بس ده

ما يمنعش أني بحبك

رفع كفها الصغير إلى شفثيه وطبع على

ظاهره قبله ثم ترك الغرفة ليتحدث إلى

زوجته التي اشتاق إليها أكثر من كل شيء...

على الجانب الآخر التقطت سلمى هاتفها

لتتحدث إلى جاسر بعد أن فاض شوقها إليه

فابتسم بسعادة بمجرد أن صدع صوت رنين

هاتفه وأجاب على الفور قائلاً بحنان

- كنت ماسك الفون علشان أكلمك،

وحشتيني وبجد البيت من غير ملوش طعم

- أنت كمان وحشتني والبنات وحشوني أوي،  
طمني عليكم

تمدد على الفراش وأخذ يقص عليها  
تفاصيل اليوم الأول للمعركة فكانت تضحك  
تارة وتشعر بالشفقة على صغيرتها يارا تارة  
أخرى ولكن بالنهاية تغلبت الأمومة وتحدثت  
بصوت أقرب إلى الرجاء

- حرام عليك يا جاسر بهدلت البنت خالص،  
أنت دلوقتي بتعاقبها على غلطتك أنت  
- وبعاقب نفسي معاها، حرمانك منك أكبر  
عقاب

- طيب أنا ذنبي إيه أتعاقب معاكم وأتحرم  
منكم أنتوا الثلاثة؟

- حقك عليا يا قلبي ووعد مني لما أجي  
هصالحك بطريقتي

استمرت المكالمة بينهما لعدة ساعات لم  
تخلو من مشاكسات جاسر وجنون سلمى  
وبراءتها وبالنهاية ودعها جاسر وأنهى  
المكالمة ليحصل على قسط كافي من النوم  
استعداداً لليوم الثاني من حرب ترويض  
القرود كما أطلق عليها

\*\*\*\*\*

في الساعة صباحاً تلملم جاسر في الفراش  
حينما شعر بيد صغيرة تداعب وجهه، فتح  
عينيه بصعوبة ورأى صغيرته سلمى تجلس  
إلى جواره فابتسم لها ثم اعتدل في جلسته  
وشرع أن يتحدث إلا أنها سبقته وطبعت  
على وجنته قبلة رقيقة مثلها فتجددت  
ابتسامته وهتف بهدوء بعد أن عانقها وطبع  
على خصلات شعرها قبلة

- صباح الخير يا معالي رئيس الوزراء

- صباح النور يا عسكري، إيه النوم ده

الساعة بقت سبعة

أدى جاسر التحية العسكرية ثم غمز لها  
وردد بمشاكسة: آسفين يا باشا غلطة ومش  
هتتكّر، بس قولي معاليك صحيت بدري  
كده أزاى؟

رفعت سلمى رأسها إليه وهي مازالت قابضة  
بالقرب من قلبه وأجابته ببراءة: ظبطت  
المنبه على ستة وقومت حضرت الفطار  
كمان وبعدين جيت أصحيك

- شغلتي البوتجاز؟!

- لا

- برافو عليك يا رئيس الوزراء بس قولي وزير

الداخلية ساعدك ولا؟

- لا يارا تعبانة وقالت

بترت كلماتها حينما أبعدھا عنه قليلاً

وتساءل بقلق: تعبانة أزاى؟

- سخنة وبتعطس وتكح، شكلها أخذت برد

انتفض عن فراشه وغادر الغرفة كالإعصار

واتجه صوب غرفة صغيرته ثم تفقد درجة

حرارتها بباطن يده ففتحت عينيها بصعوبة

وردت بوهن: جسمي بيوجعني أوي

- سلامتك يا قلبي، هغير هدومي وراجعلك

حملها بين ذراعيه ثم غادر الشقة وصعد إلى

شقة سامح فعاينها الأخير لدقائق قليلة

مرت على جاسر كأنها دهر

- خير يا سامح؟

- الحلق محتقن، هكتبلها حقن مضاد وخلال

يومين هتبقى زي الفل بس أعملها كمادات

مايه ساقعة بخل وهكتبلها خافض

- خليها هنا يا جاسر وأنا هاخذ بالي منها

قالتها مي وهي تجلس بالقرب من يارا  
فابتسم لها جاسر بود وهتف: ممكن تعدي  
ولادك، أنا هحطها في عينيا ما تقلقيش بس  
محدث يقول لسلمي علشان هتركب أول  
طيارة وتيجي

حركت مي رأسها بتفهم ثم طبعت على كف  
يارا قبلة حانية بينما غادر جاسر ليُحضر  
الدواء وخلال دقائق قليلة عاد واصطحب  
صغيرتيه إلى الشقة... وضع يارا برفق على  
فراشها ثم دثرها جيداً وهم أن يتعد لكنها  
قبضت على معصمه وقالت بصعوبة

- أنا عارفه أنك زعلان مني ومبقتش بتحبني  
علشان أنا بنت وحشة بس أنا بحبك جداً  
وبحب مامي وسلمي

شعر جاسر بغصة في قلبه ورق قلبه لها  
فمال عليها وطبع على جبينها قبلة حانية  
وبعدها تحدث بنبرة صوت تحمل الحنان  
بطياتها: مين قال أي ما بحبكيش، ده أنتي  
حته مني، الحتة الشقية اللي جوايا، ولو  
قسيت عليكي قسيت علشان تبقي أحسن،  
أنتي بنوثة يعني لازم تبقى هادية ورقيقة  
فهمتي؟

حركت رأسها لأعلى وأسفل وهي تأسر  
دموعها بصعوبة فزم شفثيه بضيق وتابع  
مازحاً: لو عيطتي هدخلك تغسلي المواعين  
- أنا بحبك أوي يا عسكري

قالتها ثم خبأت جسدها في صدره فضمها  
إليه وأخذ يمسد بحنان على خصلات شعرها  
ولم يقاطعهما سوى دخول معالي رئيس  
الوزراء

- دي خيانة على فكرة

فتح جاسر ذراعه الآخر وأشار إليها لتقترب  
فتقدمت منه على الفور وألقت بجسدها في  
صدره فتمتم بسعادة: ربنا يخليكم ليا يا  
قرود عيلة الهلالي

\*\*\*\*\*

مر يومين هادئين تغير خلالهما الكثير  
والكثير فقد تخلت يارا عن عنادها وساعدت  
والدها وشقيقتها في كل شيء كما تحسنت  
حالتها الصحية فشعر جاسر بالراحة كما  
شعر بالحنين لرؤية زوجته فقرر السفر إلى  
شرم الشيخ قبل مواعده...

في الثامنة صباحاً هبطت طائرة مصر للطيران  
داخل مطار شرم الشيخ فاستقل جاسر  
برفقة صغيرتيه السيارة التي أرسلها فارس

لنقله إلى الفندق وبعد مرور ما يقارب نصف

الساعة وصل إلى وجهته

- القرية نورت

قالها فارس وهو يعانق جاسر ثم ابتعد عنه

وثنى جدعه ليطبع على يد سلمى قبلة

وفعل المثل مع يارا فغمزت له ورددت

بمشاكسة: وحشتني

- وأنتي كمان وحشتيني، مزعله بابا ليه؟

- خلاص حلينا المشكلة ومش هزعله تاني،

مش كده يا بابا؟

حرك جاسر رأسه لأعلى وأسفل ثم ربت

على كتف فارس بعد أن استقام في وقفته

وتساءل: سلمى فين؟

- قاعدة مع ميسون عند البحر، هرن على  
ميسون تيجي وهناخذ البنات فوق عند تيته،  
بس قولي باقي الشعب جاي أمتى؟

- معرفش أبقى أسألهم، المهم دلوقتي روح  
أنده مراتك خليني أشوف مراتي

ضحك فارس ثم حرك رأسه يميناً ويساراً  
على الطريقة الساخرة التي تحدث بها جاسر  
وبمجرد أن استرد أنفاسه اتصل بميسون  
وطلب منها ملاقاته عند باب الفندق... لم  
تمض سوى دقائق قليلة حتى اتجه جاسر  
صوب الشاطئ ورأى حبيبته تقف بمفردها  
وتداعب الرمال بقدميها فخفق قلبه بسرعة  
جنونية وأسرع في خطواته ليصل إلى بأقرب  
لحظة، وما أن استقر خلفها شرع أن يخبئ  
عينها بكفيه ليشاكسها لكنها سبقته  
وأدارت جسدها إليه بمجرد أن وصل عطره

إلى أنفها فتقابلت أعينهم في نظرة ساحرة  
قطعتهما حينما ألقى بجسدها في صدره  
متناسية الزمان والمكان فعانقها بكل  
الشوق الساكن بداخله ثم طبع على خصلات  
شعرها قبلة وهمس بعشق

- وحشتيني

- أنت كمان وحشتني أوي، جيت أمتى وليه  
ما قولتش أنك جاي؟

أبعدها عنه قليلاً واحتضن وجهها بكفيه ثم  
نظر مُباشرةً إلى مقلتيها وأجابها بحنان  
وصوت دافئ: وحشتني ومقدرتش استنى  
أكثر من كده يا سيادة اللواء

- أنت كمان وحشتني يا عسكري

عانقته من جديد واختلطت نبضات قلوبهما  
ولم يفرقهما سوى اليد التي ربتت على

كتفه فابتعد عن صغيرته وأدار جسده ليجد  
فادي أمامه

- أنت هنا من أمتي؟

- إچينا المسا، وين كنت غاطط بهاليومين؟

وجه جاسر نظراته صوب سلمى وهتف:  
كنت عايش وسط مغامرات جاسر وبتاته

خلصت النوفيللا [?] بس الحكاية ما  
خلصتش وأكيد كل فترة هنشوف ليهم  
مشهد زي ما عودتكم [?]

معادنا بأمر الرحمن ٢٥ يناير ٢٠٢٠ مع  
الحكاية الثالثة والأخيرة من ثلاثية قدر النساء  
(ليل)

خلصت النوفيللا [?] بس الحكاية ما  
خلصتش وأكيد كل فترة هنشوف ليهم  
مشهد زي ما عودتكم [?] معادنا بأمر الرحمن

٢٥ يناير ٢٠٢٠ مع الحكاية الثالثة والأخيرة

من ثلاثية قدر النساء (ليل)

مغامرات جاسر وبناته

الخاتمة - بقلمى منى سليمان

\* مغامرات جاسر وبناته \*

خدعني القدر وسرق حبيبتى من بين  
أحضانى، فصرت أحيا بين ألمى وانكسارى،  
أغلقت أبواب قلبي واعتزلت الهوى حتى  
قابلتكِ وبنقاء روحكِ إلى روحى تسللتِ  
فسقطت أسير عشق لم يكن كأى عشق،  
إنه العشق الذي هزم الألم وأعاد النبض  
وأحيا القلب...

\*\*\*\*\*

أغلقت الباب بهدوء حتى لا توقظ ابنتيها ثم  
عادت إلى جناحها لتغفو من جديد بالقرب

من مالك هواها وقلبيها... أدارت مقبض الباب  
بهدهوء ودلفت على أطراف أصابعها حتى لا  
توقظه ثم استدارت لتغلف الباب لكنه  
سبقها وأغلقه فقد كان يختبئ خلفه،  
انطلقت من بين شفيتها صرخة هلع انفجر  
على أثرها جاسر ضاحكاً وقهقهه بأعلى  
طبقات صوته، فما كان منها إلا أنها عقدت ما  
بين حاجبيها كما عقدت ساعديها أمام  
صدرها لتخبره بمدى غضبها من فعلته...  
توقف بدوره عن الضحك وغمز لها كعادته  
بمشاكسة ثم أحاط ظهرها بذراعه وقربها  
بشدة لتسكن بالقرب من قلبه، لكنها لم  
تهتم لفعلته وأشاحت بعينيها بعيداً عنه  
فوضع يده الأخرى أسفل ذقنها ورفع وجهها  
مُجبراً إياها على النظر إليه وقبل أن تتفوه  
ولو بكلمة مال عليها وسرق قلبته الصباحية  
فنست غضبها أو تناسته للحظات وبادلته

قبلته بعشق بعد أن حررت ذراعيها وطوقت  
عنقه، وحينما شعر بحاجة كل منهما لمرور  
الهواء بداخلهما ابتعد عنها بصعوبة ثم أسند  
جبينه على جبينها وتساءل

- كنت فين يا سيادة اللواء؟

- خرجت أطمئن على البنات، أتفضل أبعد  
علشان أنا زعلانة منك ومخصماك، خضتني  
وكنت هموت فيها و

بترت كلماتها حينما قبلها من جديد وبمجرد  
أن ابتعد عنها نظر إلى عينيها وردد بقليل من  
الغضب: آخر مرة تجيبي سيرة الموت على  
لسانك، مفهوم؟

حركت رأسها لأعلى وأسفل وشرعت أن  
تتحدث إلا أنه حملها بدون سابق إنذار  
وبعدها همس في أذنها: ليكي عقابين واحد

على خروجك والتاني علشان تحرمي تجيبي  
سيرة الموت

ضحكت سلمى على جنونه الذي لا يتوقف،  
فبالرغم من مرور سنوات وسنوات على  
زوجهما، مازال يعاملها كقطعة نادرة من  
الألماس ويخشى عليها من حر الصيف  
وقسوة البرد، ومازال يخشى فقدانها أكثر  
من أي شيء ويهوى وجودها بالقرب منه  
فأصبح بيتها الوحيد بين أحضانه

\*\*\*\*\*

بجناح آخر...

تململ بكسل للحظات ثم فتح عينيه  
بصعوبة حينما استشعر عدم وجودها بين  
ذراعيه، فوجدتها تجلس إلى جواره وهي تتكئ  
على ذراعها فابتسم وسألها بمشاكسة



ظهرت على شفيتها ابتسامة خجولة سرعان  
ما خبأتها وأعدت القليل من خصلات  
شعرها خلف أذنها ثم تحدثت بنبرة صوت  
غلفها الحزن

- أنت عمال تهزر وأنا ابني وحشني ونفسي  
أشوفه

- تركناه عند بيك ليش قلقانة كل ها القد؟

- مش قلقانة بس وحشني ومقدرتش أقول  
لبابا لا لما قالي خليه يقعد معانا ويلعب مع  
مراد

- هاد أجمل شي عمله، أشتقت كون أنا  
وياكي لحالنا يا سكر

أنهى كلماته بغمزة من عينه اليسرى  
فابتسمت بسعادة ثم أراحت جسدها بالقرب  
منه، فمد يده وجذبها لتتوسد صدره وبعدها

أخذ يداعب خصلات شعرها وهو يردد

بصوت دافئ

- كثير بحبك ميرنا

- وأنا بحبك فوق ما تتصور

\*\*\*\*\*

بالجناح المجاور...

تململ فارس عدة مرات فابتلعت ميسون

ريقها بصعوبة وهمت أن تقوم عن الفراش

لتُغادر الغرفة قبل أن يستيقظ ويفتك بها

لكنه سبقها حينما فتح عينيه واعتدل في

جلسته قائلاً

- أنا نمت أمتي؟

لم تستطع أن تُجيبه ولو بكلمة فرجع بصره  
إليها بعد أن توقف عن فرك جبهته ثم أردف:  
الساعة كام؟

- الساعة عشرة

- أزاى تسيبيني نايم كل ده، كان عندي  
ميعاد مهم الساعة خمسة و

قاطعته قائلة بتلعثم: الساعة عشرة الصبح  
مش عشرة بالليل

ارتفع أحد حاجبي فارس لا إرادياً فلم يكن  
يعي أي شيء فاستجمعت ميسون  
شجاعتها وتابعت بصوت مرتعش

- لما وصلنا يارا وسلمى عند تيته سميرة  
وجينا هنا حطيت قرص منوم في العصير  
بتاعك و

توقفت عن إكمال كلماتها حينما انتفض  
فارس عن الفراش ورمقها بنظرة نارية ثم  
ردد بحدة: منوم!

- أنت بقالك أكثر من أسبوع مش بتنام ولو  
نمت بتنام ساعة وتقوم وكده غلط عليك  
وممكن يحصلك

قاطعها قائلاً بحدة وصوت عال: كنت قربت  
ارتاح، بكرة الافتتاح وورايا مية حاجة أعملها  
وأنتي ضيعتي عليا يوم كامل كان ممكن  
أخلص فيه كل اللي ورايا

لم ينتظر ردها وغادر على عُجالة مغلقاً  
الباب خلفه بعنف فسرت رعشة خوف  
بيدنها وبعدها تساقطت عبراتها بغزارة  
فجلست تبكي على حافة الفراش لعدة  
دقائق قطعها فارس حينما عاد واقترب منها

ثم ثنى ركبتيه وجلس القرفصاء أمامها  
فقال بصعوبة

- كنت خائفة تتعب أو يجراك حاجة،  
مكنش قصدي أعطلك عن شغلك بس

وضع يده على شفتيها لتتوقف عن حديثها  
ثم جذبها إلى صدره وطوقها بحنان فتابعت  
وهي مازالت تبكي: أنا آسفة

- كفاية دموع، أنا اللي آسف، أنا فعلاً كنت  
محتاج أنام وكنت بدأت أتعب

ابتعدت عنه بمجرد أن وصلت كلماته إلى  
مسامعها وتساءلت وهي تُزيل الدموع عن  
وجنتيها بظاهر كفها كالأطفال: يعني مش  
زعلان مني؟

ابتسم على براءتها وحرك رأسه يميناً ويساراً  
ثم أجابها بحنانه المعتاد: محدش بيزعل من

روحه، وربنا يشهد أنك روحي ومراتي  
وحبيبتي ومعلمتي ولا نسيتي يا أبله  
ميسون

ضحكت بجنون حينما تذكرت كيف علمته  
كيفية الصلاة فشاركها الضحك ثم جذبها  
إليه وضمها بحنان فبادلته بقبلة رقيقة  
طبعتها على وجنته وهمست

- بحبك يا فارس قلبي

- وأنا بعشقتك يا أجمل صدفه حصلت في  
حياتي، أنتي أصلاً كل حياتي

\*\*\*\*\*

مرت الدقائق والساعات وجاء اليوم الذي  
انتظره فارس، رحلت الشمس وبزغ القمر  
ليتعانق مع الاضواء التي زينت كافة أركان  
القرية السياحية، علّا صوت الموسيقى

الصاخبة تارة والهادئة تارة أخرى، فترك  
فارس الجميع واتجه صوب حبيبته وقلبه  
يخفق بجنون ثم جذبها بدون مقدمات  
وتوسطا حلبة الرقص ليتمايل معها مُتناسياً  
الزمان والمكان، أمطرها بكلمات الغزل  
فبادلته بنظرات دافئة وعدد لا بأس به من  
الابتسامات الرقيقة مثلها...

فعل فادي المثل وضم ميرنا بالقرب من  
قلبه فأغمضت عينيها وغرقت معه في بحر  
عشق لا حدود له، بحر لا ولن تتوقف أمواجه  
فالرابط بينهما تخطى حدود العشق وربما  
الجنون أيضاً...

استغلت سلمى انشغال الجميع واتجهت  
نحو جاسر وابتسامة ساحرة تُزين ثغرها،  
فترك والده وتقدم منها بدوره ليدعوها  
لمشاركته الرقصة لكنها قبضت برفق على

كفه وجذبتة بخفة فمضى برفقتها حتى

وصلا إلى الشاطئ

- عايزه تعومي ولا إيه؟

- لا، عايزه أقولك على حاجة

- خطفاني علشان تقوليلي حاجة؟! ده أكيد

سر خطير وأكيد هو اللي خلاكي تتأخري

عني، كنتي بتعملي إيه فوق كل ده؟ اعترفي

حالا بدل ما

قاطعته قائلة بسعادة: أنا حامل

أوسع ثغر جاسر ولمعت عينيه فرحاً ثم

انتقل بنظراته نحو بطنها حينما قبضت على

كفه ووضعت باطنه حيث يسكن جنينها

وبعدها تابعت

- لسه عاملة الاختبار دلوقتي، هيجيلنا نونو

حرر جاسر كفه ثم حملها وأخذ يدور بها في  
سعادة فانطلقت من بين شفيتها أعلى  
الضحكات وبمجرد أن استقرت قدميها على  
الأرض أردفت مازحة

- يا مجنون بقولك حامل تقوم تهد حيلي،  
كده ابننا يتعب

- أسف يا عمري من فرحتي محستش  
بنفسي، بس إيه ابننا دي، أنا عايز بنوته تالته  
مش عايز خناشير

- لا أنا عايزه ولد أسميه جاسر

- بننننننت وهسميها نور علشان تبقى نور  
حياتنا ومسك الختام، يعني من الآخر ممنوع  
الولاد بتاتاً

وجه نظراته صوب بطنها من جديد وتابع:  
سامعة ياللي جوه، تطلعي بنت علشان



السؤال (ولد اسمه جاسر ولا بنت اسمها

نور)

ما علينا، ندخل في الجد تفتكروا سلمى  
هتجيب بنت تالته ولا ولد، كنت بفكر أكتب  
جزء رابع بس خايقة يكون مش بمستوى  
باقي الأجزاء ويكون أوفر، بس لو في يوم من  
الأيام أخذت القرار وكتبته هنلاقي إجابة  
السؤال (ولد اسمه جاسر ولا بنت اسمها

نور)

حلقة خاصة من مغامرات جاسر وبناته  
بمناسبة السنة الجديدة، كل عام وأنتوا بألف

خير ♥ 2020 ♥ □

أبدلت ثيابها ثم أراحت جسدها على الفراش  
وغفت بعد أقل من دقيقة لشعورها بالتعب  
والإرهاق فابتسم جاسر على فعلتها ثم تمدد  
إلى جوارها وأخذ يُطالعها بعشق تارة ويُطالع

بطنها حيث يسكن جنينها تارة أخرى... بعد  
مرور ساعة كاملة جذبها إلى صدره وضمها  
بحنان ثم استسلم إلى النوم والسعادة حليف  
قلبه، ومع الساعات الأولى للصباح تململ  
بكسل حينما شعر بصغيرته العنيدة تقفز  
فوق الفراش ففتح عينيه بصعوبة وتمتم  
بغیظ

- أنزلي من على السرير يا قرده بدل ما  
تخيطي بطن سلمى

زمت يارا شفيتها بضجر ووضعت كفيها  
بمنتصف خصرها ثم رددت هي الأخرى  
بغیظ: ده أنت لسه عارف من كام ساعة أنها  
حامل، خلاص هنبداً الحصار

كتمت سلمى ضحكتها بصعوبة واصطنعت  
النوم لتستمع إلى باقي الحوار، بينما عض  
جاسر شفتاه وتحدث بغضب



قالتها ثم قفزت من جديد على الفراش فصر  
جاسر على أسنانه وهتف بحزم: بطلي  
تنطيط

- حاضر، يلا قوم علشان تنزلني البحر أنا  
وسلمى ولا أنت ما بتعرفش تنزل غير مراتك  
وبس

أنهت كلماتها بغمزة اندهش لها جاسر  
وسألها: وده من إيه؟

- مش أنت زمان مردتش تخلي ماما تلبس  
مايوه وأجرتلها ياخت وخذتها في نص البحر  
علشان تلبسه براحتها و

قاطعها جاسر مُتسائلاً باندهاش: جبتي  
الكلام ده منين؟!

- تيته سميرة حكّتي

- الله يسامحك يا سميرة

- بتقول إيه؟

تساءلت يارا بمكر فرمقها بنظرة نارية  
وأجابها بحدة: بقول يمهل ولا يهمل

- يلا قوم بقى

- حاضر

رددتها بغضب ثم ترك فراشه وألقى بيارا  
بالخارج وبعدها اتجه صوب الحمام ليُنْعَش  
جسده تحت المياه ففتحت سلمى عينيها  
وابتسمت حينما تذكرت كيف رفض أن  
ترتدي لباس البحر أمام الجميع واستأجر  
المركب ثم قادها إلى مكان لا يوجد به أحد  
لترتديه بعيداً عن أعين الناس... لم تمض  
سوى دقائق قليلة حتى غادر جاسر الحمام  
واقترب منها ثم جلس على حافة الفراش  
وطبع على جبينها قبلة حانية وبعدها تساءل

- الجميل مبتسم ليه؟

- يارا فكرتني بالياخت والمايوه

- نفسك تعملها تاني ولا إيه؟

شاكسها بغمزة فحركت رأسها لأعلى وأسفل

ثم أجابته برقته المعهودة: ياريت الزمان

يرجع بينا تاني علشان أحبك من أول وجديد

خفق قلبه بسعادة وغزت البسمة شفتيه

لكنه سرعان ما خبأها ومازحها قائلاً:

وبالنسبة للقلم اللي أخذتیه في جراج

الجامعة من ضمن الذكريات اللي عايزاها

تتعاد؟

رفعت كلا حاجبيها باستنكار فضحك على

هيئتها وشرع أن يتحدث إلا أنها سبقته

وقالت بغیظ: طيب أعملها كده تاني وأنا

بترت كلماتها حينما لثم شفيتها بقبلة طالت  
لدقائق فبادلته أياها بعشق ولم يُقاطعهما  
سوى عودة يارا

- ما تخلصونا بقي

خجلت سلمى وخبأت وجهها بصدر جاسر  
الذي جز على أسنانه ثم همس بالقرب من  
أذن زوجته: أبقى فكروني لما نرجع بالزمن  
نسيب البت دي هناك ولا أقولك أبقى ربيها  
أنتي

ضحكت بجنون على الطريقة الساخرة التي  
تحدث بها فشاركها الضحك ثم حرك رأسه  
يميناً ويساراً بأسى وبعدها ابتعد عنها  
لِيُغادر برفقة المُشاكسة الصغيرة فتنهدت  
سلمى براحة وأكملت نومها والابتسامه  
مازالت تُزين شفيتها

\*\*\*\*\*

بجناح فارس...

تململت ميسون بالفراش حينما استمعت  
إلى صوته العذب ففتحت عينيها ورأته  
يجلس على مقربة منها ويتلو آيات الله  
فابتسمت بسعادة واعتدلت في جلستها  
قليلاً ثم انتظرت حتى فرغ من القراءة  
وتحدثت برقة

- صوتك جميل أوي في القرآن

بادل كلماتها بقبلة طبعها على جبينها بعد  
أن تقدم منها وجلس على حافة الفراش  
فتحسست وجنته بباطن كفها وأردفت

- بحبك يا فارس، بحبك بجنون

قبض بحنان على كفها الموضوع على  
وجنته ثم قدره إلى شفتيه وطبع على باطنه  
قبلة وبعدها تحدث بحنانه المعتاد

- ومين كان السبب في أني أصلي وأمسك  
المصحف؟

رفعت كلا حاجبيها واصطنعت الاندهاش ثم  
بادلت سؤاله بأخر: مين يا ترى؟ فكرني كده  
لحسن نسيت

- هفكرك يا ستي، في يوم من الأيام شيطان  
في هيئة إنسان طلعتله حورية من بتوع زمان  
ازدادت ابتسامة ميسون إتساعاً وشرعت أن  
تتحدث لكنه سبقها ووضع أصبعه على  
شفتيها ثم تابع

- الحورية غلبت الشيطان وعلمته الصلاة  
وقراءة القرآن ومن يومها رجع إنسان وحبها

وعاش ليها وعلشانها كمان، وخلف منها  
البنات والصبيان، أفتكرتي كده ولا نقول كمان

تلاأت الدموع داخل مقلتيها أثر كلماته  
وصوته الحنون فألقت بجسدها في صدره  
بدون سابق إنذار فطوقها بذراعيه ثم طبع  
على خصلات شعرها قبلة وأردف

- يا ريتني قابلتك من زمان

- المهم أننا مع بعض وحبنا كل يوم بيكبر،  
ربنا يخليك ليا ويبعد عنك عيون الستات  
والبنات

رددت كلماتها الأخيرة بطريقة تمثيلية  
فضحك بأعلى طبقات صوته ثم أبعدا عنه  
قليلاً وهتف بحنان

- مش مهم عيون مين بتشوفني، المهم  
عيوني بيشوفوا مين

تأملت انعكاس صورتها داخل مقلتيه  
للحظات ثم تساءلت بمشاكسة: وعيونك  
شايفين مين يا ترى؟

- صراحة مش فاكر

أجابها بذات المشاكسة فوكزته في صدره  
ورددت بغضب مصطنع: أنت رخم

- خلاص خلاص ما تزعليش، هقولك حالاً  
عيوني شايفين مين

مال عليها بشدة واقتطف من شفيتها قبلة  
ثم ابتعد عنها بصعوبة وسألها: عرفتي ولا  
نقول كمان؟

خبأت وجهها في صدره من جديد وابتسامة  
ساحرة تُزين ثغرها فضمها إليه بكل الشوق  
الكائن بداخله وهتف بحنان: ربنا يخليكي ليا

\*\*\*\*\*

## بالجناح المجاور...

جلس فادي على حافة الفراش وأخذ يُراقب  
زوجته في صمت حتى لا يُزيد غضبها، فقد  
كانت تجوب الغرفة ذهاباً وإياباً وتتفوه  
بكلمات غير مفهومة تارة وحادة تارة أخرى  
وبعد دقائق اقتربت منه بشدة وأشهرت  
سبابتها في وجهه ثم تحدثت بغضب

- قولي أعمل إيه، أدلق على وشك مائة نار  
وأخلص ولا أغزك بمطوة وأشوهلك  
الغمازات اللي بتلم عليك البنات  
ابتلع فادي ريقه بصعوبة وهتف: هدي  
حالك وروقي شوي

- أنت تسكت خالص، أسيبك دقيقتين على  
البحر وأقوم أطمئن على ابني أرجع الأقي  
خمس بنات حواليك وتقولي أهدي!!

- يا عمري واحدة ممن كانت مريضة وكانت  
عم تشكرني مو أكثر

- يا سلااااااا والأربعة التانيين كانوا  
مسكينها الشكر ولا إيه؟!

كتم فادي ضحكته بصعوبة حتى لا تفقد ما  
تبقى من عقلها ثم استرد أنفاسه وقال  
بهدهوء: هادول رفقاتها ووالله العظيم ما  
حكيت معهن

- أنت كمان كنت عايز تحكي معهن؟!

- والله العظيم ما قصدي هيك، كرمالي روقي  
وهدي حالك، والله يا سكر بقلبي ما في  
غيرك

رمقته بنظرة جانبية وهي تأسر بسمتها حتى  
لا تضعف أمامه فعلم ما تُخبأه وأحاط  
خصرها بذراعه ثم قربها منه بشدة وتابع

- لساتك بتغاري عليا يا سكر؟  
- اه طبعاً بغير عليك وهغير عليك ولا أنت  
عندك رأي تاني؟  
- غاري علي قد ما بدك، أنا كلي إلك  
شقت البسمة طريقها عبر شفيتها فبادلها  
بأخرى ثم طبع على جبينها قبلة وأردف  
- يا الله أديش بحبك وبموت عليكي ميرنا،  
بعشقتك وبعشقتك چنانك يا بنت

- أنا مجنونة؟! -

سألته بدلال فمد يده وأزال الخصلات التي  
تحجب إحدى عينيها عنه ثم أجابها بصوت  
دافئ: أچمل مجنونة بالكون

\*\*\*\*\*

قضى جاسر برفقة ابنتيه ساعة كاملة داخل  
مياه البحر، وما أن أصابه التعب اصطحبهما  
إلى الخارج وأراح جسده على أحد المقاعد  
الخاصة بالبحر بينما جلست صغيرته سلمى  
على الرمال لتبني قلعة فشاركتها يارا  
وساعدتها في البناء لكنها انتبهت إلى نظرات  
الفتاة الجالسة على مقربة من والدها  
فشعرت بالغيرة ووقفت عن الرمال ثم  
تقدمت من جاسر وتحدثت بغيظ

- ألبس هدومك يا عسكري

- أمشي يا بت من هنا

- مش همشي غير لما تلبس التيشرت ولا

أنت عاجبك بصات البنات ليك

فهم جاسر ما ترمي إليه حينما انتبه إلى

نظرات الفتاة الموجهة نحوه فوقف عن

مقعده وارتي ثيابه ثم قبض على معصم  
يارا وهتف بحزم

- إياكي تطلعي تحكي لسلمي حاجة، أنا  
عارفك عايزه جنازة وتشبعي فيها لطم

- هسكت وأمري لله بس ما تنساش  
تجييلي اللي قولتلك عليه

زم شفتيه بضجر وسألها: وهو إيه اللي  
قولتي عليه؟

- فاكر من شهرين لما قولتلك عايزه عصاية  
السيلفي؟

- لا مش فاكر

- طيب أديني فكرتك، ما تنساش تجيبها

- ده إبتزاز ولا أنا بيتهيقلي؟

- لا مش بيتهيقلك، هروح العب مع سلمى

بقى

لم تنتظر رده وركضت مبتعدة قبل أن يفتك

بها فمسح جاسر وجهه بكف يده وتمتم

بغیظ: كان يوم أسود لما قولت عايزك

تطلعي قوية

عيني عليك يا عسكري، مفيش فايدة البت

معجونة بماية شياطين [??]

يلا أهو اللي أكله في التلات أجزاء بط بط،

طفحه في النوفيلو وزوز لما نشوف الجزء

الرابع بأمر الله هيحصل فيه إيه [??]

ما تنسوش ميعادنا في معرض الكتاب ٢٠٢٠،

هشارك بعيونك دربي، وطريقي بقربك،

وجوري الوردة الحمراء.. جناح ٢ - ٢٠ ♡

وما تنسوش تدعولي مع بداية السنة

الجديدة

جناح ٢ - ٢٠ C♥ وما تنسوش تدعولي مع

بداية السنة الجديدة

بما إن الجميع في فترة أجازة والله أعلم  
مطولة معنا ولا لأ..قلت نعمل فكرة جديدة  
نتحدى بيها الملل ونقتل الزهق بما إن  
معظمنا هنا كتاب وقراء، هتختار كاتب كل  
يوم ونعمله تاج ونطلب منه يكتب لنا قصة  
قصيرة وأنا بتحدى Mona Soliman تكتبنا  
قصة قصيرة رعب /كوميدي /رومانسي /  
درامي تحت هاشتاج

#تحدي\_الملل

#خليك\_في\_بيتك

Stay\_at\_home#

#رشا\_احمد

أنا قبلت التحدي ومفيش أحسن من مشهد

لجاسر [?][?][?]

جاسر وبناته وكورونا

مشهد لعيلة المجانين بقلمى منى سليمان

[?]

عاد إلى منزله في السابعة صباحاً بعد يوم  
عمل شاق وساعات قضاها في مُتابعة حظر  
التجوال الذي فرضته الحكومة لمنع تفشي  
وباء فيروس كورونا (الله يحرقه)... خلع  
حذائه بالخارج واتجه مُباشرة صوب الحمام  
واغتسل جيداً خوفاً من نقل العدوى لابنتيه  
وزوجته التي أنهت شهرها الثاني من الحمل،  
وما إن انتهى غادر إلى المطبخ وأعد كوباً من  
الشاي الساخن وتناوله لقتل أي شيء عالق  
بحنجرتة وبعدها اتجه صوب غرفته لينعم

جسده بالراحة بعد طول انتظار، تمدد إلى  
جوار سلمى ثم جذبها بخفة لتتخذ من صدره  
وسادة وقبل أن يُغمض عينيه طبع على  
خصلات شعرها قبلة حانية وهمس بالقرب  
من أذنها

- وحشتيني

تنهد براحة واستسلم إلى النوم فدلقت  
صغيرته يارا على أطراف أصابعها حتى  
اقتربت منه بشدة وعطست فانتفض عن  
الفراش وجحظت عيناه في صدمة ثم هدر  
بغضب

- أنتي سايبه أوضتك وجايه تعطسي في  
وشي ووش أمك

استيقظت سلمى أثر صوته الحاد وشرعت  
أن تتحدث لكنه سبقها وخبأ أنفها وفمها  
بيده ثم تابع

- اكنمي نفسك، بنتك عطست؟؟؟

أزالت سلمى يده ورمقت يارا بنظرة عتاب  
فهمتها جيداً وبعدها رددت بغیظ: بنتك  
بتستظرف، ومعندهاش حاجة

أدارت وجهها صوب يارا وأردفت: أمشي على  
أوضتك وسيبي بابا ينام

حركت يارا رأسها لأعلى وأسفل ثم أدارت  
جسدها لتُغادر لكن يد جاسر كانت الأسرع  
جذبها من ثيابها ورفعها لأعلى قليلاً وبعدها  
هتف بحدة

- أعمل فيكي إيه، هتموتيني ناقص عمر،  
هلاقيها منك ولا من خوفاً على أمك وجدتك

- بهزر معاك، إيه ما بتهزرش؟

- يا بنتي أتقي الله هزار إيه وزفت إيه، أنا  
بلف في الشوارع من سبعة بالليل لسته  
الصبح علشان أتأكد من سريان الحظر و  
قاطعته يارا قائلة ببرود: وأنت يعني كنت  
بتلف على رجلك، ما أنت راكب البوكس

- راكب إيه يا أختي؟

- البوكس

عض جاسر شفتيه وتمنى أن يفتك  
بالشيطانة الصغيرة لكن سلمى تدخلت  
وفصلت بينهما فركضت يارا إلى الخارج  
وتبعته شقيقتها التي راقبت كل ما حدث  
في صمت وهي تأسر ضحكتها بصعوبة، بينما

زفر جاسر بضيق وضرب أحد كفيه بالأخر  
فكتمت سلمى ضحكتها أيضاً وتحدثت  
بجدية مصطنعة

- معلش عيله وبتهزر

- دي عيله، ده أنا اللي عيل، بصي الحل  
الوحيد علشان أطمئن أنك تنفصلي عننا  
وتنزلي تقعدي عند تيته لحد ما ربنا يزيح  
الغمة

- كلام إيه اللي

قاطعها قائلاً بحزم: ده قرار مش كلام، أكثر  
أتنين يتخاف عليهم في البيت أنتي وتيته،  
يبقى الحل هو الحظر

- جاسر أنت أتجننت؟

- أنا فعلاً أتجننت بسبب بنتك، مرة تعطس  
ومرة تكح لما خلاص ربتلي الخفيف، يلا  
قومي

- أقوم أروح فين؟

لم يُجيبها ولو بكلمة ووقف عن الفراش ثم  
حملها بدون سابق إنذار وغادر الغرفة ضارباً  
عرض الحائط باعتراضها وخلال لحظات  
قليلة غادر الشقة واتجه صوب شقة الجدة  
سميرة ودلف إليها بالمفتاح الخاص به ثم  
وضع سلمى بالفراش الكائن بغرفتها  
القديمة وغادر دون أن يتحدث إليها فصرت  
على أسنانها وتمتمت بحدة

- ماله ده؟

صعد جاسر إلى شقته واتجه مُباشرةً نحو  
غرفته بعد أن أغلق باب الشقة بالمفتاح  
فتبعته يارا وصغيرته سلمى التي قالت

- هي مامي فين؟

- هتقعد عند تيته لحد ما نخلص من كورونا

- إحنا عندنا كورونا؟

تساءلت سلمى ببراءة فأجابها بتلقائية:  
معندناش بس محدش عارف بكرة فيه إيه  
وأنا بخرج ومُعرض للعدوى، ويلا أطلعوا بره  
وسيبيوني أنام وإياكم تعملوا مصيبة لحد ما  
أصحي

حركت رأسها بتفهم وغادرت الغرفة فتبعتها  
شقيقتها وهي تبتسم بخبث، وما هي إلا  
دقائق قليلة حتى عادت يارا حاملة زجاجة

سكبتها بالكامل فوق جاسر فانتفض مرة  
أخرى عن الفراش وهتف بغضب

- أعمل فيكي إيه؟

ركضت من أمامه فركض خلفها وهو يتوعد  
لها لكنه لم يستطع الإمساك بها فتابع:  
صدقيني لما أمسكك هعلقك في النجفه

- يعني ده جزائي، كنت بعقمك الله

- منك لله يا بعيدة ده كلور مركز

- علشان تضمن التعقيم الكامل

قالتها ثم دلفت إلى غرفتها وأغلقت بابها  
بالمفتاح فجز جاسر على أسنانه وهتف  
بحدة وصوت عال

- خليكى جوه بقى لأني هاخذ أختك وهنزل  
نعيش عند سميرة، وخليكى أنتي في

التعقيم الكامل، واللي مربهاش جاسر يربيهها

كورونا يا بنت سلمى

جاسر طفش [?] [?] [?] أحسن

جاسر طفش [?] [?] [?] أحسن

مشهد خاص لجاسر وبناته [?] [?]

بقلمي منى سليمان

فضلاً وليس أمراً قبل القراءة أذكروا دكتورة

منى بدعوة، رحمها الله وطيب ثراها وجعلها

من أهل الجنة هي ووالدي وجميع أمواتنا [?]

في الحادية عشر والنصف صباحاً استيقظت

سلمى وألقت نظرة خاطفة على زوجها

النائم ثم طبعت على وجنته قبلة وتركت

الفراش لتذهب إلى الحمام لكنها بمجرد أن

غادرت الغرفة صدح صوت رنين هاتفها

فأجابت على الفور ما إن وجدت الاتصال من

مكتب مديرة المدرسة الخاصة بابنتيها، وما هي إلا لحظات قليلة حتى جحظت عيناها ورددت بعدم تصديق

- حضرتك متأكدة أن بنتي هي اللي عملت كده؟

- أيوه طبعاً ولازم حضرتك تيجي دلوقتي لأن ولي أمر الطالب مصمم يعمل محضر في القسم

ابتلعت سلمى ريقها بصعوبة وقالت: عشر دقائق بالكثير وهكون عندك

أنهت المكالمة وعادت إلى الغرفة لتُبدل ثيابها فاستيقظ جاسر واعتدل في جلسته ثم تساءل: بتغيري هدومك بدري كده ليه؟ لسه ساعة ونص على ميعادنا في المستشفى مع فادي

- شكل كده الميعاد هيتأجل، بنتك عامله  
مصيبة في المدرسة ولازم أروح حالاً

- هبيت إيه؟

تسأل بعد أن انتفض عن الفراش وتقدم  
منها كالإعصار فخافت سلمى من الغضب  
الظاهر بمقلتيه واصطنعت عدم المعرفة  
قائلة: ما.. ما قالوش هما قالوا لازم أروح

وبس

- خليك هروح أنا، وأنتي خدي مي وروحي  
لفادي، هو مأكد لازم يعمل سونار ويطن  
على كيس الحمل علشان نتأكد من أولها أن  
كله تمام، وحسبي الله ونعم الوكيل فيكي يا  
يارا يا بنت سلمى

- وأنا مالي يا أخويا، دي أخرة تربيتك

قالتها بتلقائية فعض جاسر شفتيه بغیظ

فابتسمت ببلاهة وتابعت: بهزر

دون أن يتفوه ولو بكلمة تخطاها وابتعد

ليُبدل ثيابه وخلال دقائق قليلة حمل هاتفه

ومفتاح سيارته وغادر الشقة مُغلقاً بابها

بعنف فانتفض بدن سلمى وزمت شفتيها

ثم رددت

- تستاهل، كنت سيبهالي أربيها تربية بناتي

بدل تربية القروء اللي ربيتهاها.

\*\*\*

بسرعة جنونية وغضب قاد سيارته، وخلال

خمس دقائق وصل إلى وجهته ودلف إلى

الداخل، وبمجرد أن وصل أمام باب غرفة

المكتب الخاصة بمديرة المدرسة وجد يارا

تقف بالخارج وملابسها مُلطخة بالدماء  
فتقدم منها وتساءل بقلق

- إيه الدم ده؟ متعوره فين؟

- ده مش دمي

ببرود قالتها فمسح جاسر وجهه بكفه  
استعداداً لما هو قادم فوفرت عليه عناء  
السؤال وتابعت: عيل معفن بيرخم على  
جاسر بقاله أسبوع، فاكر أن الواد الغلبان  
مفيش وراه رجاله

- وراه إيه يا أختي؟

- رجالة

رددت الكلمة ببطء وطريقة موسيقية فلطم  
جاسر خده وهتف: حسبي الله ونعم الوكيل  
فيكي وفي عمرو وابنه

- أنت بتحسبن عليا ليه؟ ده بدل ما تدعيلي

أني جبت حق الواد الغلبان

- أيوه صح المفروض أدعيلك، معلش يا

بنتي كبرت وبخرف بقى

- واضح

صر على أسنانه ووصل صوت إحتكاكهم إلى

أذنيها لكنها تجاهلت ذلك وتابعت: مقدرتش

استحمل أشوفه بياخد سندوتشات جاسر

قومت مشنكلاه راح واقع زي الدهول

- زي إيه؟

- الدهول

- وبعد ما وقع زي الدهول حصله إيه يا أخرة

صبري؟

- ولا حاجة راسه اتخبطت في الديسك  
واتبطح، قضاء وقدر

- اتبطح؟!!

- اه وبيقولوا خد عشر غرز بس

- بس؟!!

- تخيل

- مش عايز أتخيل

خرجت مديرة المدرسة من مكتبها وأخبرت  
جاسر بنية ولي أمر الطالب بعمل محضر  
بقسم الشرطة وبمجرد أن توقفت عن  
الحديث، عاد والد الطالب المصاب برفقة  
ابنه بعد أن أجرى له الطبيب الخاص  
بالمدرسة الإسعافات الأولية وحاك له الجرح،  
وكالإعصار تقدم من يارا وصرخ بوجهها  
فتدخل جاسر وخبأها خلفه

- معلش عيلة وغلطت

- دي عيلة، دي شيطان، ماجد قالي أن دي

مش أول مرة تضرب حد بس مكنوش

بيتكلموا علشان بيخافوا منها ولولا الولد

دماغه أتفتحت مكنش هيتكلم

أدار جاسر رأسه ورمق الشيطانة الصغيرة

خاصته بنظرة نارية فتجاهلته ووجهت بصرها

نحو الطرف الآخر بعد أن عقدت ساعديها

أمام صدرها فصر من جديد على أسنانه ثم

تقدم من ولي الأمر واعتذر عن ما بدر من

ابنته ووعدته بعدم تكرار الأمر

- ماشي المرة دي هعديها بس لازم تعتذر

لماجد قدام الفصل كله

- مين دي

بترت يارا كلماتها عندما وضع جاسر كفه  
على فمها لكي لا تتفوه بالمزيد وعضاً عنها  
تحدث وأخبر ولي الأمر بموافقته ثم قبض  
على ذراع ابنته وجذبها بعيداً

- أقسم بالله العظيم لو ما دخلتي حالاً  
فصلك اعتذرتي للواد لأكون مقعدك في  
البيت ومش هتكملي تعليمك

- يا سلام، لا طبعاً مش هعتذر وهروح أعيش  
مع جدو أو تيتة سميرة وهكمل تعليمي،  
ولعلمك أنا هدخل كلية الشرطة وأبقى  
ظابط وأي حد يضايقني ولا يضايق جاسر  
هديله بالجازمة

- ده على أساس أن الداخلية ناقصة بلاوي،  
بت أدخلي اعتذري

- ماشي، أنا بقى هروح شئون الطلبة  
أسحب ملفك

أدار جسده ونادى على مديرة المدرسة  
فتقدمت منه مُتسائلة: في حاجة؟

- اه عايز أسحب م...

شعرت يارا بالخوف وقاطعته قائلة: هعتذر

رمقها جاسر بنظرة انتصار فبادلته بأخرى  
نارية لكن مديرة المدرسة قاطعت حرب  
النظرات وقالت: كويس بس اعتذارك مش  
كفاية بالنسبة لإدارة المدرسة وهتاخدي  
فصل أسبوع أنتي وأختك

- وسلمى دخلها إيه؟

تساءل جاسر بغضب فأجابته المديرة  
بتلقائية: لما الولد دماغه أتفتحت، أولاد كتير  
بفصل يارا وفصل سلمى اشتكوا، واكتشفنا

أن كل ما حد يضايق سلمى تروح تجيب  
أختها تضربه، ولعلم حضرتك الفصل  
المؤقت ده مجرد إنذار ولو صدر منهم أي  
شغب هيتفصلوا نهائي ومع الملف هنعمل  
توصية لكل المدارس بعدم قبولهم  
لم تنتظر رده ووجهت نظراتها نحو يارا ثم  
تابعت: يلا على الكلاس بتاعك علشان  
تعتذري

ابتعدت يارا وهي تُتمتم بكلمات غير  
مفهومة توقعها جاسر جيداً وفهم محتواها  
دون أن يسمعها بينما تقدمت المديرية منه  
ورددت بحزم: ياريت تشد عليها شوية لأن  
واضح أنها مدلعه وأختها للأسف بتتاخذ في  
الرجلين

- حاضر

- هروح أجهز قرار الفصل وهخلي الدادة  
تجيب سلمى من الكلاس بتاعها ولما يارا  
ترجع تقدر تاخذهم معاك ونشوفهم بعد  
أسبوع بإذن الله.

\*\*\*

طوال الطريق لم يتوقف عن توبيخ ابنتيه  
فبكت سلمى لأنها أغضبت والدها بينما  
انشغلت يارا بمتابعة الطريق مُتجاهلة كل  
كلمة قالها ما زاد غضبه وغيظه... وصل إلى  
وجهته وأوقف السيارة فنزلت يارا ودلفت  
مُسرعة إلى الداخل لتحتمي بشقة الجدة  
لكنه سبقها وقبص على ملابسها من  
الخلف ثم هتف بحدة وصوت عال  
- والله ما حد هيحوش عنك، وهخليه أسبوع  
هباب عليكي

- أنت ماسكني كده ليه، هو أنا مسجونة

عندك؟

- اه مسجونة وكلمة كمان وهاخدك لأقرب

قسم وأخلي الظابط يعمل معايا واجب ما

اتعملش لظابط قبلي في الداخلية وأبيتك في

التخشبية يمكن تتربي

زمت شفيتها بضجر فحرر ملابسها حتى لا

يُقدم على خنقها فتخطته ولحقت بشقيقتها

التي صعدت الدرج وهي تبكي حزناً على

حال والدها...

مرت ساعة كاملة على عودتهم، لم يُغادر

جاسر غرفته ولم تتوقف الجالسة إلى جواره

عن البكاء وعن الاعتذار فبالنهاية رق قلبه

إليها وهتف

- خلاص بطلي عياط

- أنا بجد آسفة، الولاد بيضايقوني وبيقولوا  
عليا هبله وخوفت أشكتي للميس يقولوا  
عليا هبله وضعيفة فكنت بروح أجيب يارا  
تضربهم علشان أنا فعلاً هبله

رافقت الدموع كلماتها وازداد البكاء مع  
كلمتها الأخيرة فلم يتحمل جاسر وتخلي عن  
غضبه وبدون أي مقدمات جذبها إليه  
وضمها إلى صدره

- أنا آسفة يا بابي

ربت بحنان على ظهرها وبيده الأخرى مسح  
دموعها وبعد ذلك تحدث بحنان: أي حد  
يضايقك بعد كده تيجي تقوليلي، أتفقنا؟

- هتشتكيه للميس؟

- لا طبعاً هروح أفرمه

رددھا بطریقة تمثیلیة مرحة ضحکت  
صغیرته علی أثرھا بذات اللحظة التي دلفت  
فیھا یارا إلی الغرفة عاقدة ذراعیھا أمام  
صدرھا

- ولما أنت هتدروح تفرمهم بتلوم علیا لیه؟

- أنتی واقفة تلمعی أکر علی الباب؟

- ما تغیرش الموضوع

- موضوع یا بنت ال...

صان لسانه بصعوبة عن إهانتها لكنه لم  
یتحکم فی غضبه فأبعد سلمی عنه وركض  
خلف یارا رغبةً منه فی تعلیقها بأقرب  
"نجفة" إلا أنها سبقته وركضت نحو غرفتها  
واحتمت بداخلها مُغلقة بابها بالمفتاح  
فوقف أمامه وهتف

- مش هتفضلي جوه العمر كله ولما  
تخرجي هعلقك في النجفة لحد ما يبانلك  
أصحاب

لم ينتظر ردها وأدار جسده ليذهب إلى  
الشفرة عله يستنشق بعض الهواء النقي  
ليُساعده على تهدئة أعصابه لكن عودة  
سلمى حالت دون ذلك فتقدم منها وردد  
بقلق

- طمنييني

- فادي قال كله تمام، كيس الحمل جوه  
الرحم والوضع مستقر وطبعاً طلب التحاليل  
بتاعت بداية الحمل وروحت عملتها  
والمعمل هيحوله النتيجة، بس في حاجة و..

و..

قاطعها مُتسائلاً بقلق: في إيه؟

- فاكر لما كنا على البحر الأسبوع اللي فات  
وقولتلك أي حامل؟

- فاكر طبعاً

- طيب فاكر قولتلي إيه بعدها؟

علم أن هناك مصيبة ما وتخشى سلمى  
الإفصاح عنها لذلك قال بحزم: لخصي يا  
سلمى وأرمي المصيبة في وشي علشان  
يكمل يومي السعيد بزيادة

ببلاهة ابتسمت ورددت بصوت خفيض  
بعض الشيء: أنا سألتك وقتها نفسك في  
ولد ولا في بنت وقولتلي مش عايز ولاد وكان  
نفسك في بنت علشان تكون نور حياتنا  
ومسك الختام، أهو ربنا هيرزقنا بطفلين  
مش طفل واحد، فادي لقي كيسين حمل

ويمكن يطلعوا بنتين ونبقى نسمي واحدة

نور والثانية مسك

وضع جاسر كفيه أعلى رأسه وتساءل: فادي

لقى كيسين؟ يعني مصيبتين على اللي

جوه مش مصيبة واحدة؟

حركت رأسها لأعلى وأسفل بينما كانت

تتراجع إلى الخلف استعداداً للهرب بعيداً

خوفاً من رد فعله

- حسبني الله ونعم الوكيل فيك يا فادي

قالها ثم خارت قواه وسقط فاقدًا للوعي من

هول الصدمة ❓

كنش يومك يا ضنايا ❓❓

ذنب سلمى على مر الاجزاء بيخلصوه بناته

ناو ولسه اللي جاي أحلى ❓

